[illegible]

[illegible]

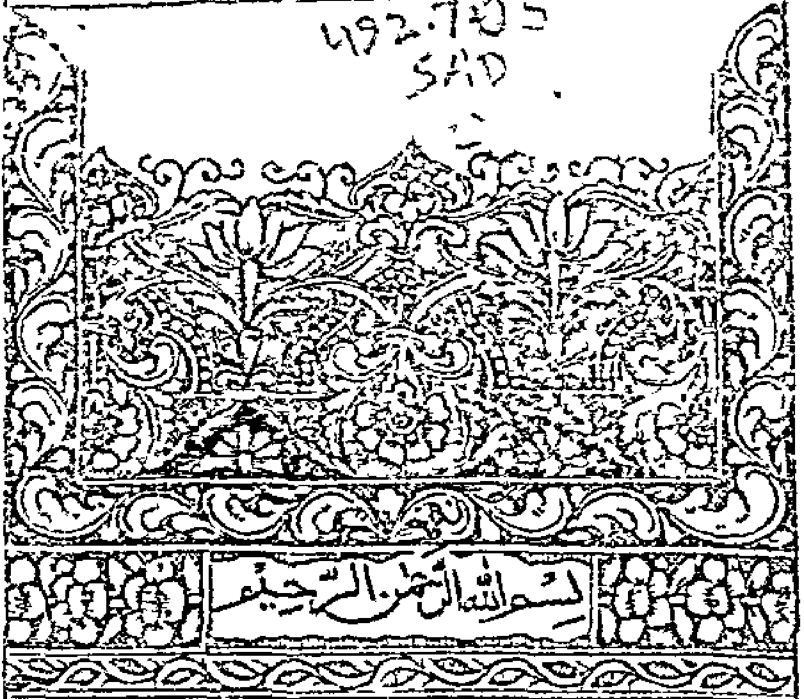
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك

الديباجة

يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني ونصلّي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار
البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة
والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر

الديباجة

المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح
عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار
ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت كثيرا

الديباجة

من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني ان اصرف الهمة
نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا
من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين
قد قلبوا الحداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب
وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا

علماً مني بأن مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الاسماع عن آخرها
أمر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان
هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالاً بلا اثر وذهب رواؤه
فعاد خلافاً بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت
باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح اما الاخذ والانتهاب فامر يتشخص له
اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون



ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادهم مدافعتي الا اشتغافا وغراما
وظمأ في هواجر الطلب فاوما فانتصبت لشرح الكتاب على فرق تترجم
ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة
بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وتراقي البلدان
بي والاقطار ونبوّ الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب
كل اغبر قاتم الارجاء واحرّر كل سطر منه في شطر من الغبراء
فيوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء

الديباجة

[illegible]

ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيام الاختتام
بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده
على طرف الثمام، سعد الزمان وساعد الاقبال، ودنا المنى
واجابت الآمال، وتبسم في وجه رجائي المطالب بأن توجهت
تلقاء مدين المآرب حضرة من انام الانام في ظل الامان
وأفاض عليهم سجال العدل والاحسان وردّ بسياسته الغزلان
الى الاجفان وسد بهيبته دون ياجوج الفتنة طرق العدوان

الديباجة

واعاد ميم الفضائل والكمالات منشورا ووقع باقلام الخطيات على
صحائف الصفائح لنصر الاسلام منشورا وهو السلطان الاعظم مالك
رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم ملجأ صناديد ملوك العالم
ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلاد وناصر العباد ماحي
ظلم الظلمة والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات
العلوم الدينية خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين
ماد سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين
كهف الانام ملاذ الخلائق قاطبة ٭ ظل الاله جلال الحق والدين

الديباجة

الديباجة

ابو النصر السلطان محمود خان [illegible] خلد الله [illegible]
سلطنته وشيد بنيانه ودام رواء نعيم آمال [illegible]
فحاولت بهذا الكتاب خدمة لاذيال الاقبال [illegible]
بتلك الدولة لا [illegible] جعلت [illegible]
[illegible] يتناول جداول الآمال [illegible]
[illegible] ولا [illegible] باب [illegible] وعرفت الاسلام
وعرفت الانام بالتي والمشابه وعليهم [illegible]
[illegible] بروق النواظر وتجرحه الاذهان [illegible]
البيان [illegible] ارباب البيانات ومن [illegible]
وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم







والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار
انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم
نظرا الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما
لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ

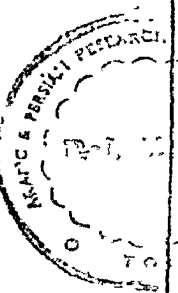


وعلّم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدّم عليه رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول

شرح الصلوة

البيّن الذى يتبيّن به من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب
الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص
استعماله فى الاشراف واولى الخطر لا الطهاة جمع طاهر كصاحب
واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد

اصل اللفظ الاول





هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلوة
والعامل فيه اما النيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد
والصلوة وتهما هنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط
والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط



لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره
في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط ويليه فعل ماض
لفظا او معنى كان علم البلاغة وهو علم المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع



من اجلّ العلوم قدراً وادقّها سرّاً اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم
كاللغة والصرف والنحو يُعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادقّ العلوم سرّاً
يُكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يُعرف ان القرآن معجز لكونه
في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر
وهذا وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجلّ العلوم قدراً لكون معلومه وغايته من اجلّ المعلومات والغايات





بيان لما صنف معنا تميز من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى

احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شئ فى مرتبته ولكونه اتمها تحريرا

هو تهذيب الكلام واكثرها اى اكثر الكتب للاصول هو متعلق بجمعه وفيه

قوله جمعا لان معمول الصلة لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك فى الظروف



لانهما يكفيه انتخب من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون
اى غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة
على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما فى بحث الاطناب والتعقيد
وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان
قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما فيه
من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه
اى فى القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته

تمهيد تصنيف تلخيص المفتاح

[illegible]

ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير
جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو في قولهم لا آلوك جهدا معدى الى
مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه
اي المختصر يتعلق في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته
اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي
او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول به ولم ابالغ



فى اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة

فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا للتسهيل فهمه على طالبيه

والضمائر للمختصر وفى وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ

تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث

واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت

فى بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر

اى لم افز فى كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها

تحسين تلخيص المفتاح



لأن المذكور فيها إما أن يكون من قبيل المقاصد في علم الفن أو لا الثاني المقدمة
والأول إن كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن
الأول وإلا فإن كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني وإلا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث كما
ستبين إن شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة إلى انحصار
المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي
بخلاف المقدمة فإنه لا مقتضى لإيرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام
منكرها وقال مقدمة والخلاف في أن تنوينها للتعظيم أو للتقليل
مما لا ينبغي أن يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش



للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف
الشروع عليه في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت
امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة



قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادى وغيره فانه قد يكون
بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه
كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل فى المفرد لانه يقال على ما يقابل
المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ما ليس بكلام و
يوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة



وهى تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اى الكلام
والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما
هى باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهى لا تتحقق فى المفرد وهم لان ذلك
انما هو فى بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جمع المعانى المختلفة الغير المشتركة فى امر يعمها فى تعريف واحد
وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة



قال الفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة
البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها الخلوص اى
خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى
اى المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص



لايخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس ؎ غدائره
اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع في البيت السابق
مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلا؛ تضل العقاص في مثنى ومرسل؛ تضل اي تغيب العقاص



جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المثنى
يعني ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل
والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها
او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ
الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي هي من الحروف المهموسة
الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة
ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة



وقيل ان ترك الخارج سبب للتقل المخل بالفصاحة ونحو وان في قوله تعالى لم اعهد اليكم ثقلا قريبا من المتناهي فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمحذور اشتمال القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة

معنى الغرابة



وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرّج في
قول العجاج * ومقلة وحاجبا مزجّجا * اي مدققا مطوّلا وفاحما اي شعرا
اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرّجا اي كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء * وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق
واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرّج الله وجهه اي بهّجه



ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل ان الكراهة في السمع
وعدمها ترجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال
من الضمير في خلوصه احترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج
وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص



ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص من تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو

بيان الضعف في الفصاحة في الكلام

ع وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت + وقبر حرب بمكان
قفر + أي خال عن الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال
له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني
هذا البيت وقوله + كريم متى امدحه امدحه والورى معي وإذا ما لمته
لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدأ خبره قوله معي وانما مثل
بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه او لان منشأ الثقل في
الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير
امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل
مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة

بيان التنافر في الفصاحة في الكلام

[illegible]

ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال له الاستاذ غير هذا
اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرار في امدحه امدحه
مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب
تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن
عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي * وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه



بيان التعقيد فى الكلم

ى حى فى الناس مثله حى يقاربه اى احد يشبهه فى فضائله الا مملكا يعنى
على الملك والمال يعنى هشاما ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى
ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل
بين المبتدأ والخبر اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف
والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا
على المستثنى منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه
على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى
وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد اللفظى باجتماع عدة امور
موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو

وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم
المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ
لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في
الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك
بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة
على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم
عود الضمير الى الفرزدق ٭ سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٭ وتسكب
بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب
الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب

بيان التعقيد في الانتقال

لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي
من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها
بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من ثبات
من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا
بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع
غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب
بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج
ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح
قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار



وتتابع الاضافات كقوله ✣ وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة ✣ سبوح اى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كانها تجرى فى الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشىء مرة بعد اخرى وفى لا يخفى انه لا يحصل كثرتها بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل

اعتبار [illegible] الكثرة فى تتابع الاضافات فى تعريف الفصاحة



في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية
راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير
ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال



ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة
والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة
واللاقسمة فنقول تلك الملكة اقتدار به لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح
لا يسمى فصيحا في الاصطلاح والمركب في ذلك اخفى وقوله يقتدر بها على التعبير



عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعارا بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة
سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر
واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك



والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام والحال
هو الامر الداعى للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما
وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد
مقتضاها وقولك له ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال



وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار
مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع
الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات
الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار
اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال



كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة
اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف
كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين
المقام الذي يناسبه التعريف او مقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او
المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط
او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله مقام خلافه





مشتمل لما ذكرنا ولهذا فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل
تنبيها على عظم شأن هذا الباب وإنما لم يقل مقام خلافه لأنه أخصر وأظهر لأن
خلاف الفصل إنما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل قوله ومقام
الإيجاز يباين مقام خلافه أي الإطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي مع
خطاب الغبي فإن مقام الأول يباين مقام الثاني فإن الذكي يناسبه من
الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة

مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع

شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء تقول اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى

ارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول



لا دخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني إذا علم أن
ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح في الحسن الذاتي إلا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما تفيده إضافة المصدر ومعلوم أنه إنما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم أن المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد وإلا لما صدق أنه لا يرتفع إلا بالمطابقة
للاعتبار المناسب ولا يرتفع إلا بالمطابقة لمقتضى الحال



فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ
لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض
المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مرّ
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار
المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام
لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرفية لانه
من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك
الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز
القران من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى وللها اى
لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته



٥٤

الى ان خرج عن طوق البشر وتعجزهم عن معارضته وما يقرب منه
عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى الطرف يعني ان الاعلى مع ما يقرب
منه كلاهما حد الاعجاز وهذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الاعلى مع ما يقرب هو حد
الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز



لايكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير
الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التى تصدر
عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة
على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة
بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اى بلاغة الكلام وجوه
اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفى قوله يتبعها
اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة
والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما تجعل
المتكلم متصفا بصفة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف



كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما بناء على استعمال
المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان
الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي
اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في
الكلام مرجعها اي مما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما
يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تادية



المعنى المراد والا لربما ادّى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه

بيان مرجع البلاغة في الكلام

[illegible]

ما ثبت اي بوجه في علم متن اللغة كالغرابة فانما قال في علم متن اللغة
اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به
يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره يعني ان من تتبع الكتب
المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر
الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه
ليس في علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه
في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس
اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم
النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس



كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا التنافر
الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا
ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضه مبين فى العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس وبقى الاحتراز
عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى فمست الحاجة
الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان للثانى واليه اشار
بقوله وما يحترز به عن الاول اى عن الخطأ فى تادية المعنى المراد علم المعانى وما يحترز
به عن التعقيد المعنوى علم البيان ثم سموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان
مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم
ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
فى ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان
وبعضهم يسمى الاول علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع
علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة



الفن الاول علم المعاني

قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع
زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو عام

اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول
والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به
احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة
كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد
منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل
الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه في
تأدية اصل المعنى المراد وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم

رسم علم المعاني

يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى
الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا
يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من
هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير
والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام
الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به
في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال
وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال
اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة

بيان رسم علم المعاني

الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة
انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني
على كل باب احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه احوال المسند احوال
متعلقات الفعل القصر الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه
لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس
المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت



عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها
بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل
النسبة التي في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج

وجه الحصر في ثمانية ابواب

في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية
او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان تكونا ثبوتيتين
او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية
والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا
اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام
اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من
غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او
تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر لان
النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك
الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا



ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وحده [illegible]
الخارجية والخبر لا بدّ له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او
غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به
عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ

وجه الحصر فى ثمانية ابواب

[illegible]

اوغير ذلك ان هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والوصل والفصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح

تنبيه

على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر

تنبيه على تفسير الصدق والكذب

مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى
وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين اللذين
وقع بينهما نسبة في الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر
عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التى في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق
وعدمها بان تكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ

الاختلاف في تفسير الصدق والكذب

غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقول السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد

شهادة انّ واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها
او تسميتها الاخبار شهادة لانّ الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف اي المعنى انهم
لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع
فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه
قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل
لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين
الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب
واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع



مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي
اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا
وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد
عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار
حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة

على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي لا اخبار حال الجنة
لا قوله ام به جنة على ما سبق اذ بعض لا افهام غير الكذب لانه قسيمه
اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم
الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار
لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمعزل
عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم
بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب
حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم
اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على
عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى
ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عدم الافتراء بالجنة لان المجنون
لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب
بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد



احوال الاسناد الخبري

وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه و مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام



او لازمه والجملة الخبرية كثيراً ما تورد لأغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه
مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها
انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان والجواب
مفعول له لفائدة او كونه اي كون المخبر عالماً به اي بالحكم والمراد بالحكم هنا
وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصود المخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم
ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول
اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني
اي كون المخبر عالماً به لازمها اي لازم فائدة الخبر



لانه كل ما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كل ما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز
ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر
ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا
ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة
الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين
لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل







عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجد خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اي في الحكم طالبا البيان حضر في جنبه طرفا الحكم وتحير في ان
الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته اي تقوية ذلك
الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في
دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف
حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم
بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد
الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون



موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا
تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا
والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة
وهى الخلو عن التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى
ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل
مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صور اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر



الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر

وكثيرا ما يخرج الكلام اى الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل
كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى يشير له اى لغير السائل
بالخبر فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشيء
اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف
الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شأن قومهم

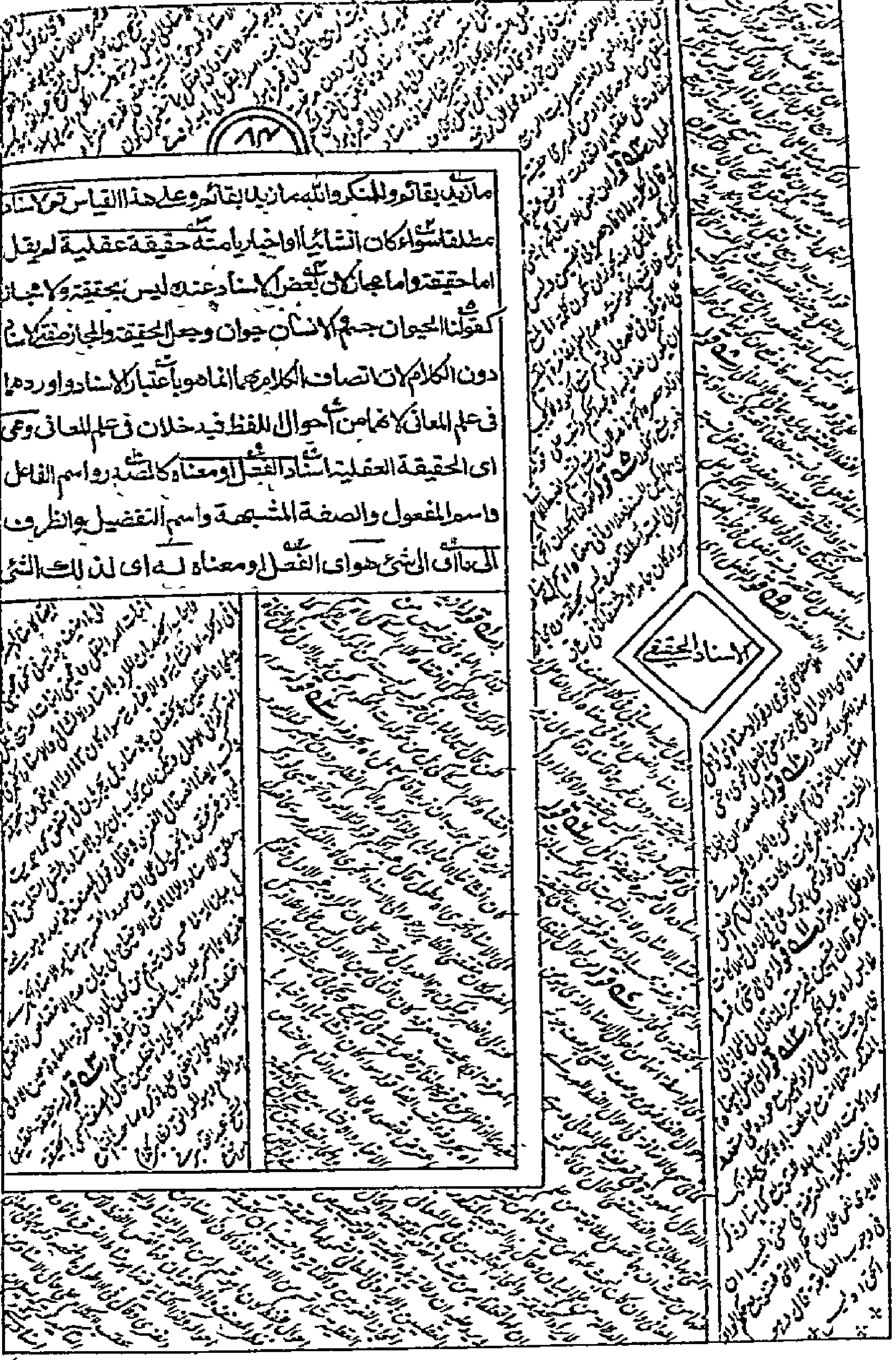
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في
انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا
بان اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر
عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق
اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا الرمح على العرض فهو لا ينكر
ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات
وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم
فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح
مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء



كأنه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم أن فيهم رماحاً لما التفت لفت
الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب
لا يقطرك الزحام يرميه بأنه لم يباشر الشدة ولم يدفع إلى مضايق المجامع
كأنه يخاف عليه أن يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر إذا كان معه أي مع المنكر ما إن تأمله ارتدع أي شيء من
الدلائل والشواهد إن تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن إنكاره ومعنى كونه معه
أن يكون معلوماً له مشاهداً عنده كما تقول لمنكر الإسلام الإسلام حق من غير
تأكيد لأن مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الإسلام وقيل معنى كونه معه
أن يكون موجوداً في نفس الأمر وفيه نظر لأن مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع
ما لم يكن حاصلاً عنده وقيل معنى ما إن تأمله شيء من العقل وفيه نظر







ما هو له بتأول والمنكر والتنبيه ما ليس له بتأول وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل
اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز
كقولنا الحيوان جسم الانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد
دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي
اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف
الى ما هو له اي الى الشيء هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشيء

الاسناد الحقيقي

كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بنى له نحو
ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق
بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع فى الظاهر
هو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى
اسناد الفعل ومعناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر
حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له
ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله
تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام
الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثانى ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول
الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى

الاسناد الحقيقى

لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الافعال كلها هذا المثا
ل متروك في المتن والرابع لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء
زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ
لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل
علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي
ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده
اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له
اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في
المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان
ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر

الاسناد المجازي

ونبّه اسقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة
الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول
الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق
باسناده ومعنى التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذى
يؤول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد
الى ما هو له وله اى للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف
ملابسات شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى





يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده
الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعنى
ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول به اذا كان
مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل
او المفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى
للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة
الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه اعنى فيما بنى
للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ

من افعمت الاناء اى ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لا
لان الشعر هنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص
صائم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان
المجاز العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبنى انبات الربيع البقل وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر
الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر
المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق
النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا فى التعريف بتاول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقولنا بتاول
يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التاول
لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان
فائدة هذا القيد مع انه ليس فى ذلك من دابه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان
اخراج نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا وهذا اى ولان
مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله
شعر اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشى * على المجاز
اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز ما دام

الاسناد المجازى

لم يعلم او لم يظن انه اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد

لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل

قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني لم يعلم ولم يثبت

انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم

ميز عنه اي عن الرأس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس جذب الليالي

الاسناد المجازي

اي تقصيرها واختلافهما ابطئ او اسرع حالات من الليالي على تقدير القول
اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجازا خبران اي استدل على اسناد
ميز الجذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي
عقيبه قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله
اي امره وارادته الشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد
والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الجذب الليالي بتأول بناء على انه زمان او سبب
واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان
طرفيه وهما المسند والمسند اليه اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل
فان الانبات والربيع حقيقتان والاسناد مجاز او مجازان لغويان نحو احيا الارض

اقسام الاسناد المجازي

شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد
قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون
حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد
الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند
فيه حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار
في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون
فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو
اي المجاز العقلي في القران كثير اي في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى
تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القران على كثير لمجرد الاهتمام

اقسام الاسناد المجازي

كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند
الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امره ينزع عنهما لباسهما نسب
نزع اللباس عن آدم وحواء عليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس
لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن
الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون
يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان
وهو لله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه
لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال
يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وغير مختص بالخبر
عطف على قوله كثيرا اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز
فى الاثبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر

الامثلة القرآنية للاسناد المجازى

بحث القرينة للاسناد المجازي

بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه
ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه
وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلاتك تامرك ولا بد له اي للمجاز
العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء
القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع
المسند عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا
كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي
من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم

وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالته أي قصد ورود الكلام
عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان
اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتيج في
ابطاله الى الدليل معرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله
الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في
قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله تعالى عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودع الله من
دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني
رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة

الاشارة الى الرد على الشيخ عبد القاهر

وكقولك اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيارة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدوره عن لا فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله تشبيها الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا

انكار السكاكي من المجاز العقلي

من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع
وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازي بالذكر
وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب السكاكي
نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية
صاحبها لما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب
السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل
الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى
لقولنا فهو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية
واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها



كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذه اولى في التمثيل و يستدرون ان لا يكون
الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب لان المراد حينئذ
هو الجملة انفسهم و اللازم باطل لان النداء له والخطاب معه و يستدرون
بتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون
الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى
توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه
في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المشبه
ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان
هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك وكتابه المصنف لم يطلع عليه لان
ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل
على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على
الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على
وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من
باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي
بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات باجوبة [illegible] وانما تركه اولى

توضيح كلام السكاكي

احوال المسند اليه

اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه قدم المسند اليه على المسند لما سيأتى اما حذفه فقدمه على سائر احواله لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من الاصل فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه



ولما قال تخييل العدول الى ان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن كقوله ع + قال لي كيف انت قلت عليل +
لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع
عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه
بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما
له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي
تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد
زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر
ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما
الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا من المثال وهو خالق لما يشاء
فعال لما يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين
له نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة
الكلام بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة



على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا
غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح
او الذم او الترحم واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل
ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته
اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر
او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول
او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب

ذكر المسند اليه

أي في مقام يكون إصغاء السامع مطلوباً للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا
يطال الكلام مع الأحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي
أتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل أو التعجب أو الإشهاد على قضية أو
التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل إلى الإنكار وأما تعريفه أي إيراد
المسند إليه معرفة وإنما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لأن الأصل
في المسند إليه التعريف وفي المسند التنكير فبالإضمار لأن المقام للتكلم نحو
أنا ضربت أو الخطاب نحو أنت ضربت أو الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره إما



لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل
الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل
لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك اى الخطاب
مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى اذ المجرمون
مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر
الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان
كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل
من تتاتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها

تعريف المسند اليه بالاضمار





بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير
مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما في
الضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه
يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى
العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله
حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات





وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد
لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ
يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل
كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي
ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره
في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى
بابي لهب كافرا اخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله
يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك نحو الله
الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه
بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض المصنف

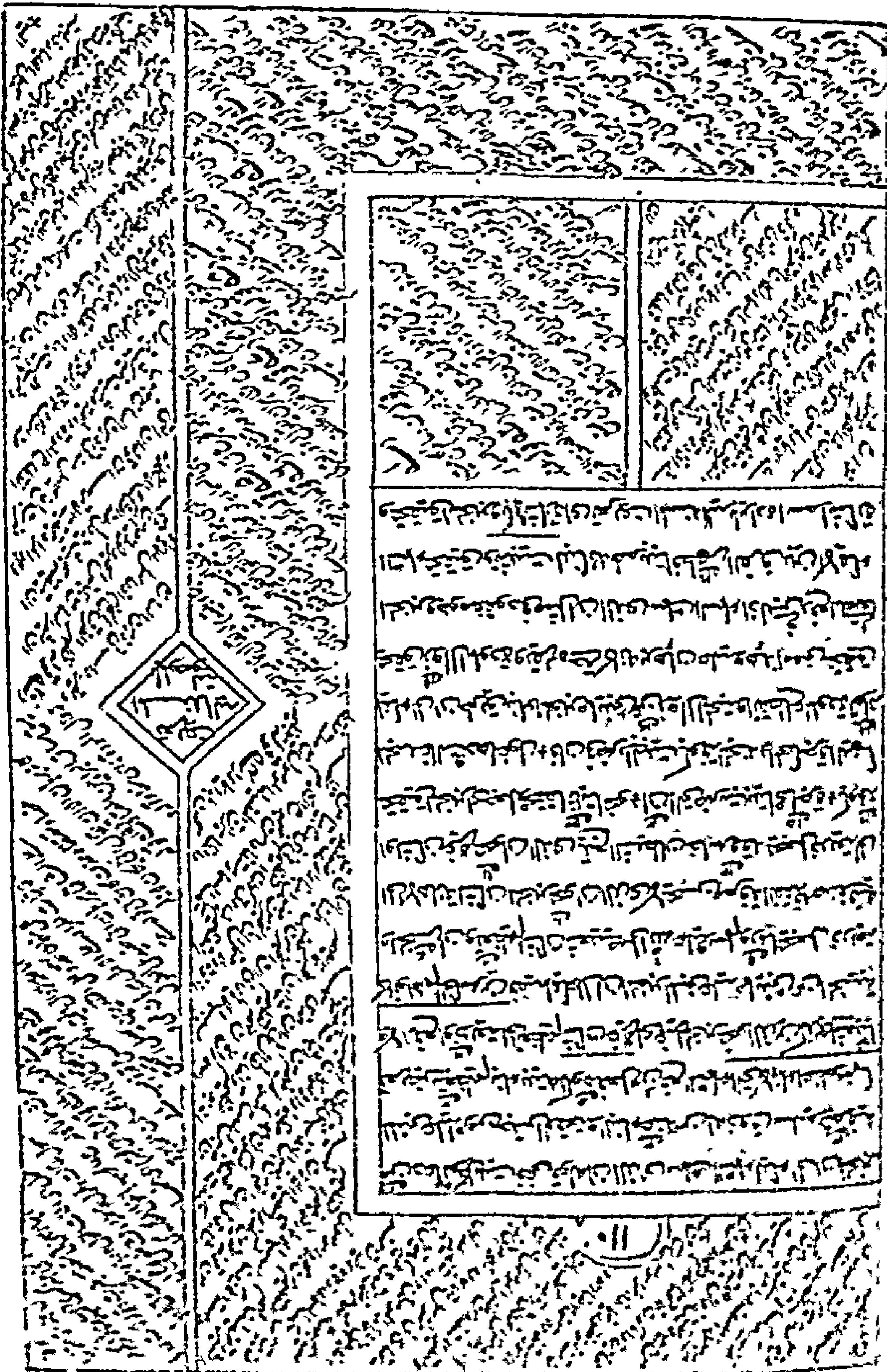
تعريف المسند اليه بالموصولية

تعريف المسند اليه بالموصولية

لما لا يكون للمتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة تجدّد في مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف عليه الصلوة والسلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحّل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله تعالى التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكّن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بيّنته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم

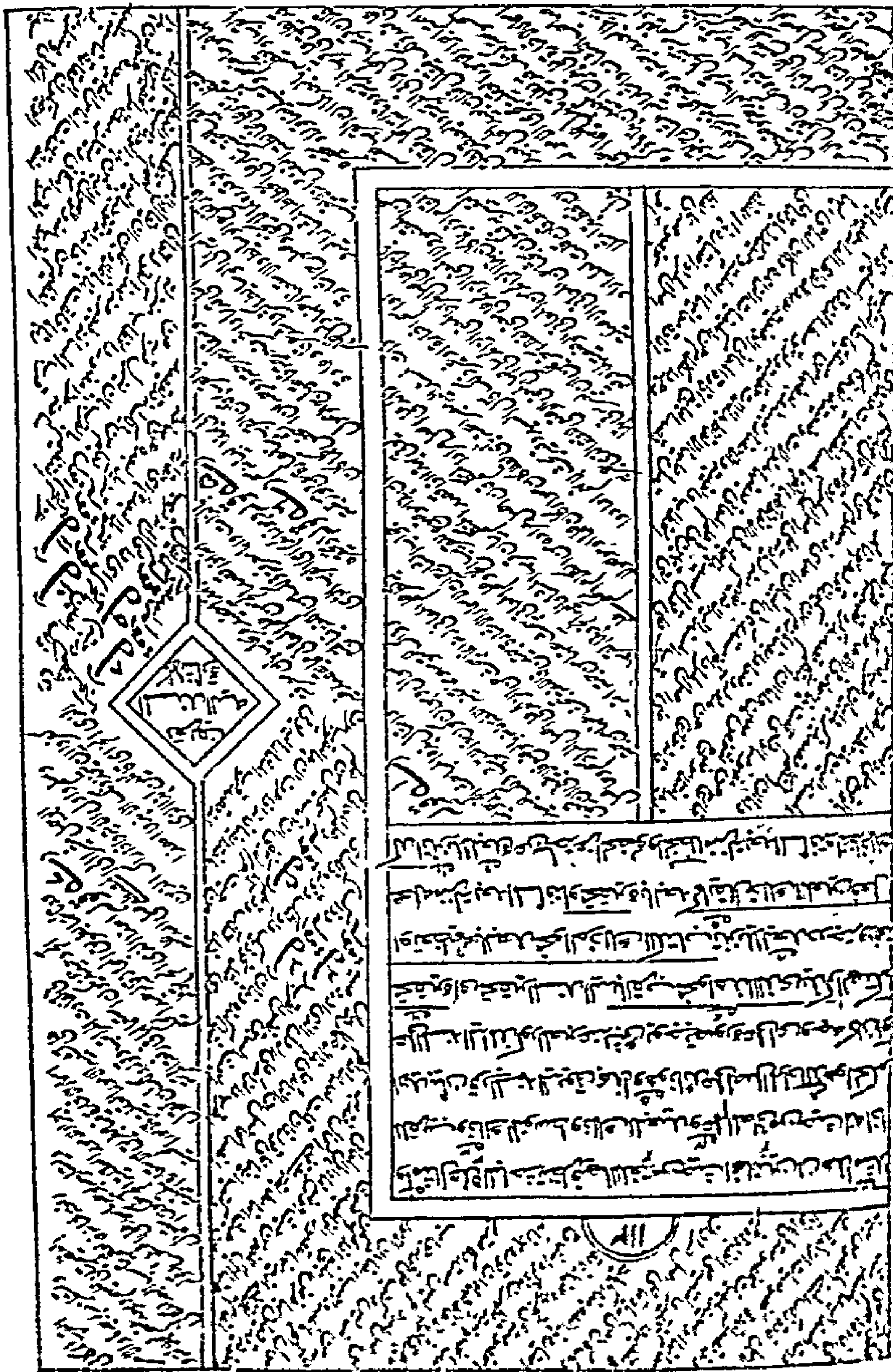
فان فى هذا الايهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطا نحو
ان الذين ترونهم اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان
تصرعوا اى تهلكوا وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطئهم
فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة
الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك
وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب
والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى
فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال
وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطا فى هذا المقام تفسير
الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك
فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا
كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم
لشانه اى لشان الخبر نحو ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا *
بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول *

تعريف المسند اليه بالموصولية



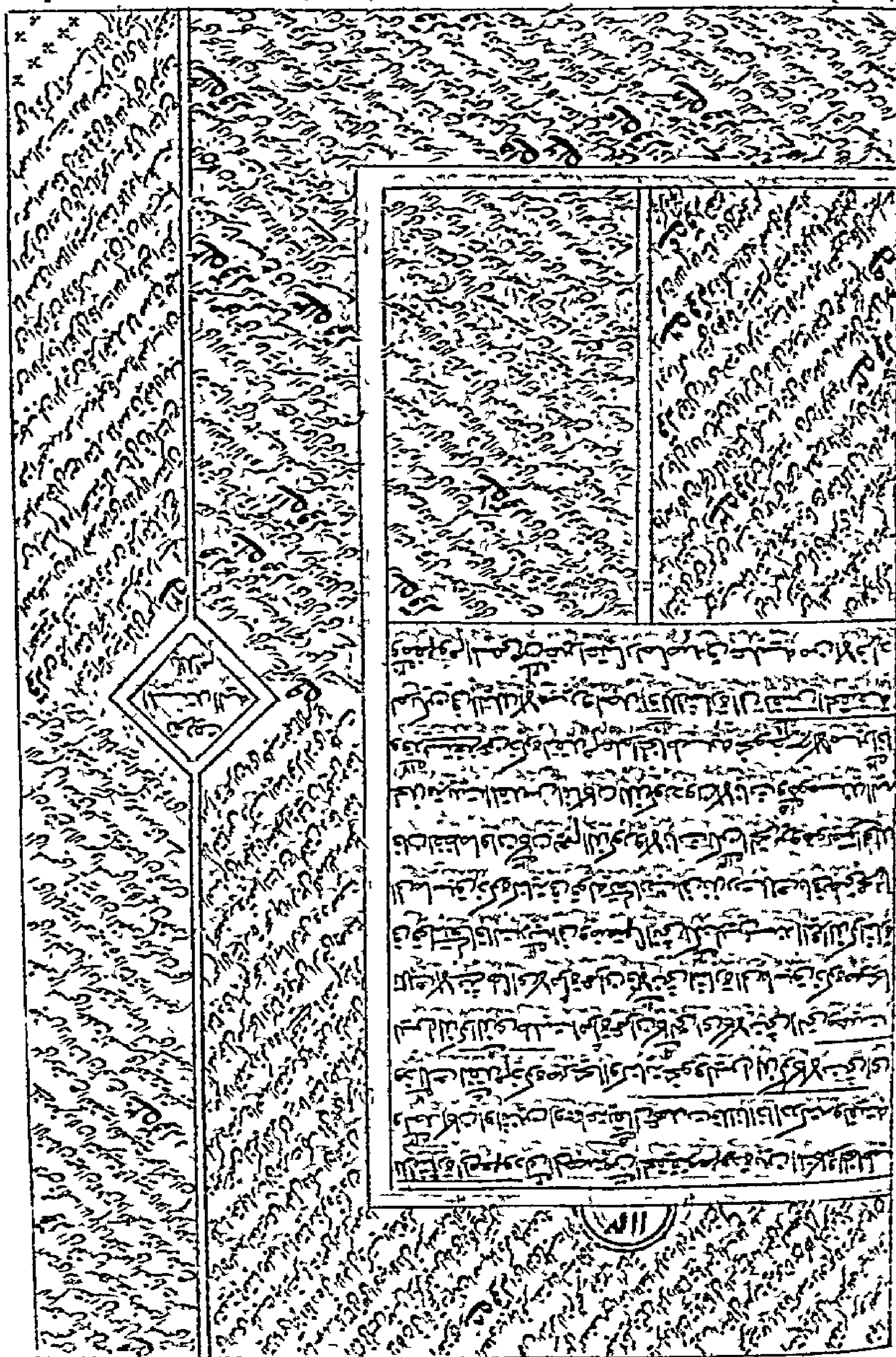
تعريف المسند اليه بالاشارة

لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر
فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في
الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله
اي حال المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك
زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين



تعريف المسند اليه باسم الاشارة

صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشىء اذا جعلت الشىء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب يقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه هو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام



كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من
الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني
يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن
على فرد ما موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا
من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل
جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى
نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها
في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج
ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في
اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها





النكرات مثل الرجعى و رجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازه
عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة
واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة
من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى
كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته
لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبنى على مذهب المازنى فى ان اللام
فى اسم الفاعل عنده غير موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم
الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المومن والكافر والعالم والجاهل
لانهم قالوا هذه الصلة فعل فى صورة الاسم فلابد فيه من معنى
الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان
بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتى للاستغراق
نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا او اضرب القائمين الا عمرا

تعريف المسند اليه باللام

واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم

تعريف المسند اليه باللام



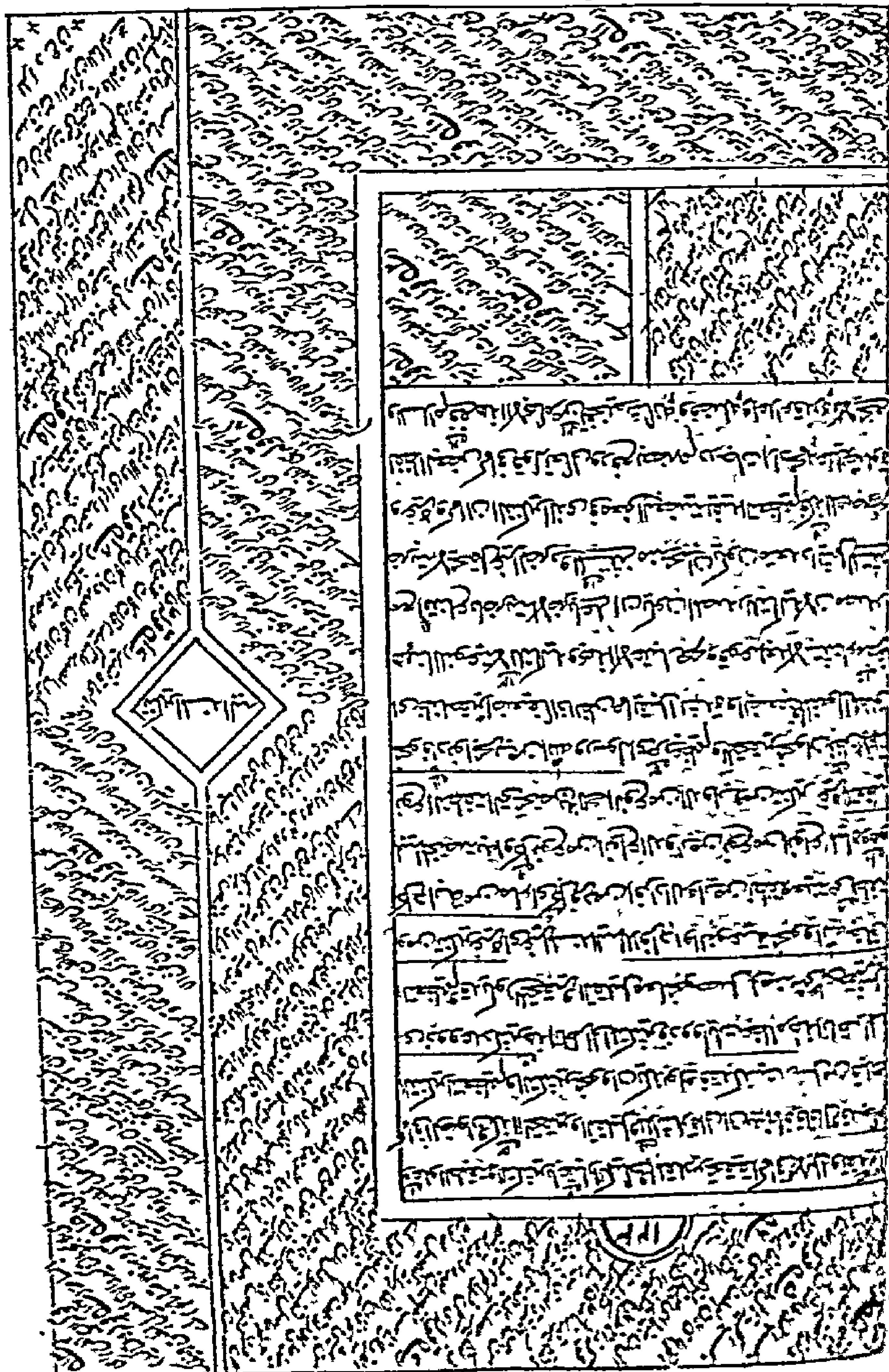
وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من
الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض
وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما
متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه
اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة

تعريف المسند اليه بالاضافة

وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي لانه اي المفرد
الداخل عليه من لام الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر
من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه
في السجن والحبيب على الرحيل * هواي مع الركب اليمانين مصعد + اي مبعد ذاهب
في الارض تامة جنيب وجثماني بمكة موثق + الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وتحزن
او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا
وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة
وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي

تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير
ما اضيف اليه المسند اليه فى هذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر
او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق
اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل
مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك
من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد
الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية
وهو غطاء التعامى عن آيات الله وفى المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة
او التعظيم او التحقير كقوله: له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه: اى
يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم
ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان

تنكير المسند اليه



واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع
المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما
بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى
المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه
وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء في البديع ان شاء الله تعالى مبينا له اى
للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه
في الكشف او مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان
لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى
وقد سمعا فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه
ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق
اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب
صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه



اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة التخصيص عبارة عن
تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل
فى المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل
حيث يتعين اى الموصوف قبل ذكره اى ذكر الوصف والا لكان
الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ
الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره
كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف
دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون
الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير المسند اليه

توكيد المسند اليه

[illegible]

توكيد المسند اليه

اى تحقيق مدلوله ومفهومه اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غيره نحو جاءنى زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ
المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او
المحكوم عليه نحو انا سعيت فى حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه نظر لانه
ليس من تاكيد المسند اليه فى شئ وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم
قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو
قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير
مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد
لئلا يتوهم ان الجائى غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع

أي مفترقين أما الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان
بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب
المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اعرف لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد
يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير
يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها
وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان

تعقيب المسند اليه بعطف البيان

الابدال من المسند اليه

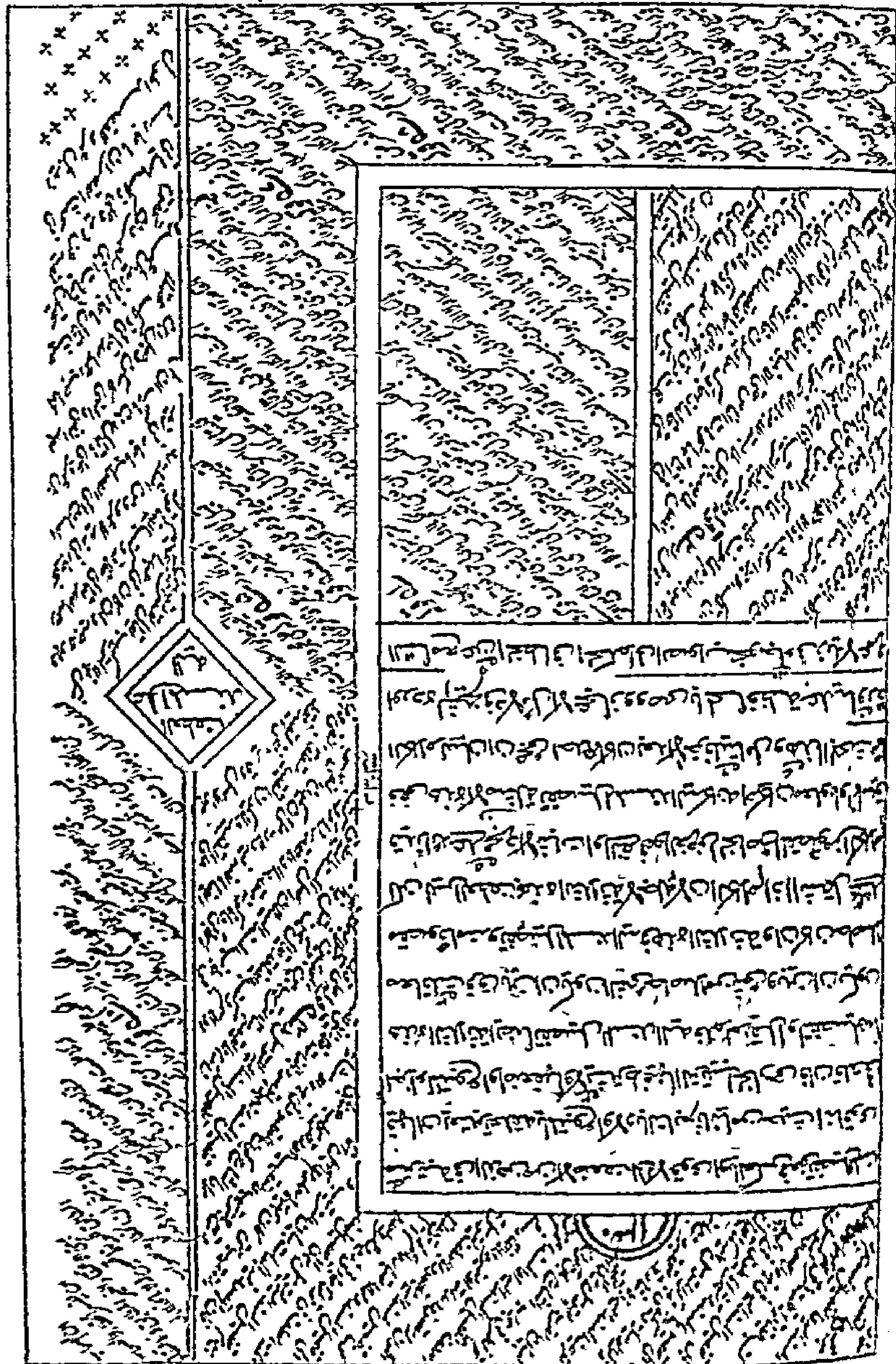
جي به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من
المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة
البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح
حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا الزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو
عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا
بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه
في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور اولا اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل
المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون

مشعراً به اجمالا ومتقاضياله بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيداً اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اى جعل الشئ معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو

الابدال من المسند اليه

من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مرتبين مع مهلة
او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان
فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه
احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس
فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام
الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل
من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي
مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده
بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد
فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب
من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها





لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى
الصواب لانه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال
لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي
كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف
الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاء
عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى
الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه
الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في
المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت
عنه او متحقق الحكم حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا
لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال

العطف على المسند اليه

او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى
زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال
مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما
ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اى تعقيب المسند اليه
بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا
ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه
بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم
ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ولهذا يقال فى توكيده لا عمرو
فالباء فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر
اى ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى
منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه
مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك
بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد من ان
يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله

تعقيب المسند اليه بضمير الفصل

اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله + والذى حارت البرية فيه + حيوان مستحدث من جماد + يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى بدليل ما قبله سه بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد +

تقديم المسند اليه

[illegible]

يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو
سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة
واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به
لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر
الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع
بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه



تقديم المسند اليه

من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا
اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح
ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت
احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه
قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان تثبت لغيره
على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت
الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب
ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص
وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح والا اى وان لم يل
المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متاخرا
عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره
اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اى مشاركة
الغير فيه اى في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد
الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر
افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا
على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اى
على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي

مثل منفرد او متوحد او غير متارك لان اله الامر يعطي على ازالة شبهة
اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب
السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطي الجزيل قصده ان يحقق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد
عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم
للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى
تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي
وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود
في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت
يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لان
لفظ انت اولان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب
تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد
الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة
وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم

تقديم المسند اليه

تخصيص الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون
تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس
حامل للمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا والاثنين
ان كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد
فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة
والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى وافقه
اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن
خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص
قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا
معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكى انه ان كان نكرة

افادة تقديم المسند اليه المنكر معنى التخصيص

فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان مثبتا كان مثل المعرف في انه
وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تعرض لنفي
حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا ان تقديمه يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط
لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا
معنى تاكيدا لفظا وقدر جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروطة
بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى
الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوى
الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر فى نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز
تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءنى مفيدا
للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه
من هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا
بان يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى
السكاكى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول
بالابدال من الضمير يعنى قدر ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان
رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكر فى قوله تعالى واسروا النجوى
الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب



لئلا يلزم عن التخصيص اذ لا سبيل له اى التخصيص سواه اى سوى تقدير كونه
مؤخرا فى الاصل على انه فاعل معنى فقط لولا انه مخصص لما عم وقوعه مبتدأ
بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد فى المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير فى
مثل جاءانى رجلان وجاؤنى رجال فى الاسناد الى بخلافه قلنا ليس مراده
ان المرفوع فى قولنا جاءنى رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد ان فى مثل قولنا رجل جاءنى يقدر ان الاصل جاءنى
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففى مثل رجال جاؤنى يقدر ان الاصل جاؤنى رجال
فليتأمل ثم قال السكاكى وشرطه اى وشرط كون المنكر من هذا الباب اعتبار
التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءنى
على ما مر ان معناه رجل جاءنى لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب
فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعنى تخصيص الجنس فلامتناع
ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثانى يعنى
تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اى لنبو تخصيص الواحد عن
مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر



واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع
شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر
عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى
والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام
الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى
دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان
امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى
نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال فى
جرد قطيفة ان جرد كان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع
هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل لم يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل
عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لانه ان اريد باعتبار

النظر في مذهب السكاكى في تقديم المسند اليه

ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اى
التخصيص بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل و السكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص
سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند
المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب في مثل رجل
جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم يزعم
انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك
في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى ومما وقع من السهو للشارح العلامة
في مثل زيد قام وعمرو قعد من ان المرفوع المتقدم يحتمل ان يكون فاعلا او
بدلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح في
هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فتحتمل التقديم
على طريق الفسخ وهو ان ينفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع
تقديمها ايضا لاستحالة تقديم التابع على المتبوع من حيث هو تابع فافهم
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر
لان المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى

ويقرب من قبيل هو قائم زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير
مثل قام فيحصل الحكم تقوّ وشبهه اي شبه الحكمي مثل قائم المتضمن
للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة
نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت
رجل وهو رجل ولشبهه بالاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه
بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه ففيه تضاد قوله يقرب وشبهه بان في نسخ ليس
التقوي وليس مثل التقوي في نحو زيد قائم فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه
بالخالي عن الضمير ولهذا اي لشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير
وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي
معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجل قائما ورجل قائم ومما يرى
تقديمه اي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كالذي



لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بأن
يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه
على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل
لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به لما يرى
التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما
اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ
والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه
قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير
لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز



قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى
التقديم دال على العموم اى على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه
يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو
لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي
الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم
ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على
التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها
بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من
المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان
الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة
مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد



لان الموجبة المحصلة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه
قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما
صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة
فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لانه يصدق السالبة
الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد واما بنفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون
كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم
بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد
دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم
انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية
المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود
موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه
نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا
كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر

السالبة للدلالة على العموم

تقديم المسند اليه الدالة على العموم

وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم يفيد بدون كل سلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتأسيس الراجح دون التأكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى على تقديران يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يتوجه على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد

فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن
كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى ان كان حاصلا
بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم
انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما
يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان
على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد
الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة
تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام وكذا النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا
القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان
لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كلية
افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سلمنا
مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز
النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر
فعلا نحو قول الشاعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي
الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي

لتقديم المسند اليه دلالة على العموم

شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرى بحرف او جعلت معمولة لان
التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له المص كلا ان يخصص التاخير
بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو
ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما جاء كل القوم في الفاعل
وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في
المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ
الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل و افاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف
لبعض ما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور
في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ما اضيف اليه
كل ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل والوصف و ذلك بدليل الخطاب
وشهادة الذوق والاستعمال و الحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله
تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم
ولا تطع كل حلاف مهين والآى وان لم تكن داخلة في حيز النفي



بان قدمت على النفي لفظا او لم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد
مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه
وسلم لما قال له ذو اليدين اسمه واحد من الصحابة رضي الله عنهم اقصرت
الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله عليه الصلوة والسلام
كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه الصلوة والسلام والمعنى لم يقع واحد
من القصر والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب
ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روى انه لما قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت
للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي
عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم + قد اصبحت ام الخيار تدعي + علي
ذنبا كله لم اصنع + برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه
اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام
تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا اي الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك من المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر

تاخير المسند اليه

وضع المضمر موضع المظهر

لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد

مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار

لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى

متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما

يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل

المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره

فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص فهو متقدم تقديرا

ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب

لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة

فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان

ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد

قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه

فيه تنبيه لصاحب المفتاح حيث جعل التهكم داخلا تحت كمال العناية مقابلا للاختصاص بالحكم البديع اهـ عبد الحكيم

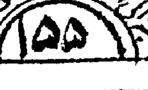


وتقوية داعي المامور تاما لها اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قوله
لخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا امرك وعليه اي على وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى
التوكل عليه لالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة
الباهرة وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله شعر الهي
عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب قد دعاكا لم يقل انا العاصي لما في
لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا
اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل
مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلوا العبارة
عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند
اليه وغيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده
ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ
مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في
الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني

وضع المظهر موضع المضمر

التفاتا مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله
اى قول امرئ القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير
عنه اى عن ذلك المعنى بآخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون
التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا
القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا
والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات
بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر
عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
عنده وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل
التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

تعريف الالتفات وامثلته



ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد بالكلم التعيدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من
التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر فصل لنا
ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب بك قلب
في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان
ونشاطا في مراودتهن بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب
وكاد يتصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اى قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب
بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول
الثاني محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا
اخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت عواد بيننا

الى الخطاب اى في تكلفني اى انت يا قلب ... قوله وقد شط ... حالته ... قوله عواد جمع عادية وهي ما يصرفك عن الشيء ويشغلك عنه كما في القاموس طول

مخطوب قال الفرزدق وحادث يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عاودت مرة
بعد اخرى وكانت تحول بيننا اي تحول بيننا كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب
الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك
يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات
ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي
تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على
الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى
خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيد انه اي ذلك
الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين



ظاهر التصنيع والمعنى على هذا تلقى المتكلم بالكلام الثاني المخاطب به وهو المتكلم بالكلام الاول

[illegible]

وقد يجرى كلامه تسمية اى التلقى بغيرها يترقبه بحمل
كلامه اى الحجاج الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب
بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى
بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى
حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد فقال
قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب جملة مقول القول القبعثرى
فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل
الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض منه وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه على سواده وهو مراد الحجاج
القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير
مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال جدير بان
يصفد اى يعطى من اصفد لا ان يصفد اى يقيد من صفده وثانيها تلقى
المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها
السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير هو الاولى بحاله او المهم
كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج



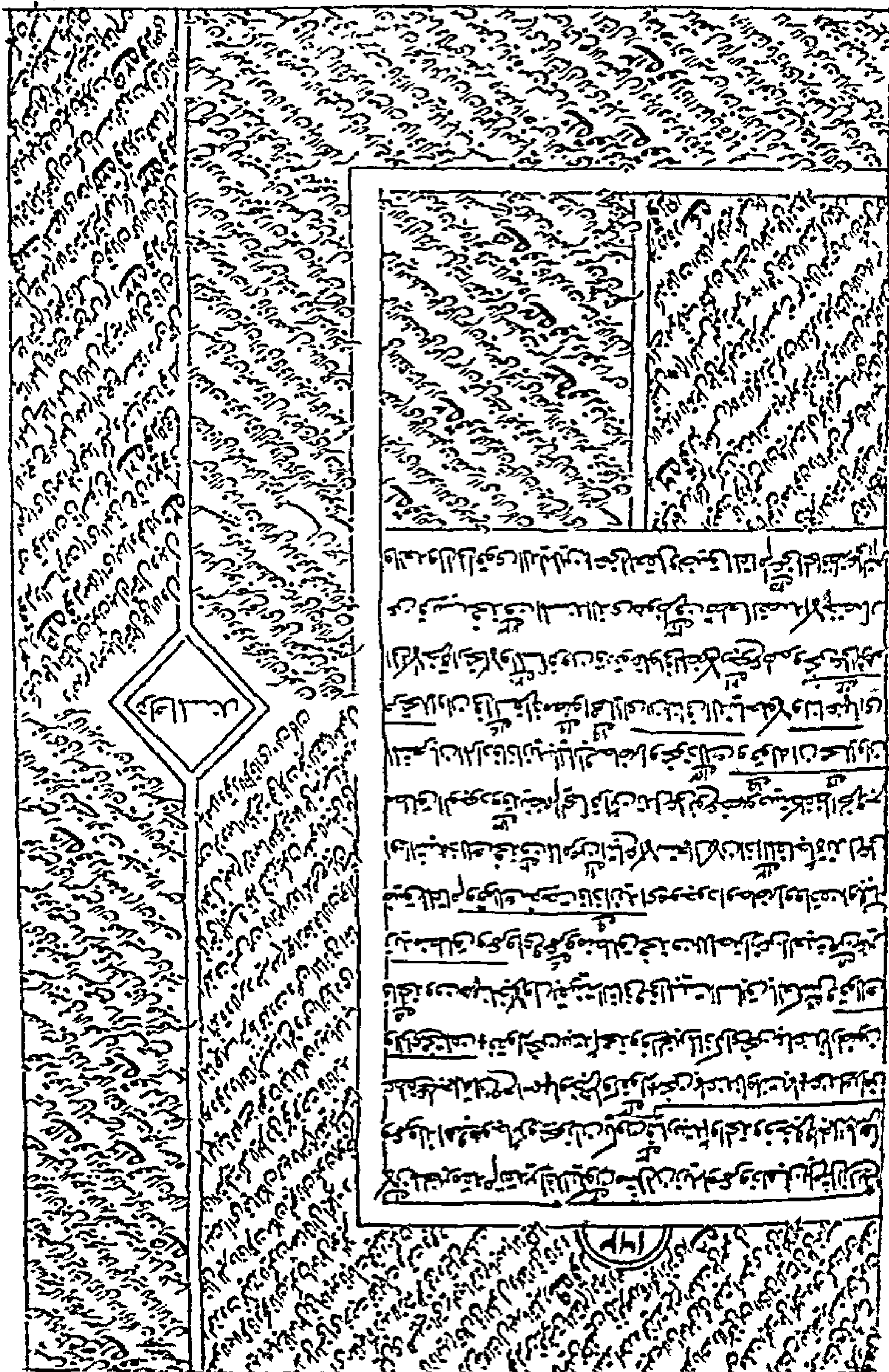
سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها
الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم
الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا
عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق
لهم به غرض وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان
ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان
النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر
التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم
ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع



وتعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع
له الناس مكان يجمع وفيه بحث وهو أن كلا من اسمي الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وإن لم يكن ذلك بحسب أصل الوضع فيكون كل منهما
واقعا في موقعه وارد على حسب مقتضى الظاهر والمراد أن كلا
منهما حقيقة في الحال فيكون من وقوع الوصف وقد استعمل ههنا في المستقبل
مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه أي من خلاف مقتضى الظاهر القلب
وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة
على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة أي أظهرته عليها الشرب وقبله أي
القلب السكاكي مطلقا وقال إنه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره أي غير
السكاكي مطلقا لأنه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق أنه إن تضمن اعتبارا
لطيفا قبل وإلا رد كقوله شعر ومهمه أي مفازة
مغبرة أرجاؤه أي أطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصور
كأن لون أرضه سماؤه على حذف المضاف أي لونها يعني لون السماء فالمصراع
الأخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه

القرينة على حذف المسند

كالاتباع لاستعمال الاطراد الحذف في مثل ان لاوان وله او قد وضع سيبويه
في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان لاوان وله او وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل
فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل
او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين
بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه
ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام
عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق



كالاتباع لا لاستعمال لا لاطراد الحذف في مثل ان لا لاوان ولذا وقد وضع سيبويه
في كتابه هذا بابا فقال هذا باب ان لا وان ولذا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس مبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل
فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل
او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين
بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه
ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام
عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق

القرينة على حذف المسند





فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه البكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك
ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبنحو
يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر
الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل
فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره
اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم
المقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال
من نبيكم ونحو ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت
او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه
غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا
للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد
للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي
معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف

ذكر المسند

او نقول ان تقوی الحکم فی الاصطلاح هو تاکیده بالطریق المخصوص نحو
زید قام + فان قلت المسند قد یکون غیر سببی ولا مفیدا للتقوی ومع هذا
لا یکون مفردا کقولنا انا سعیت فی حاجتك ورجل جاءنی وما انا فعلت هذا
عند قصد التخصیص قلت سلمنا ان لیس القصد فی هذه الصور الی التقوی
لکن لا نسلم انها لا تفید التقوی ضرورة حصول تکرر الاسناد الموجب للتقوی
ولو سلم فالمراد ان افراد المسند یکون لاجل هذا المعنی ولا یلزم منه تحقق
الافراد فی جمیع صور تحقق هذا المعنی ثم السببی والفعلی من اصطلاحات صاحب
المفتاح حیث سمی فی قسم النحو الوصف بحال الشیء نحو رجل کریم وصفا فعلیا
والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل کریم ابوه وصفا سببیا وسمی فی علم
المعانی المسند فی نحو زید قام مسندا فعلیا وفی نحو زید قام ابوه مسندا
سببیا وفسرهما بما لا یخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اکتفی المصنف فی بیان
المسند السببی بالمثال فقال والمراد بالسببی نحو زید ابوه منطلق وکذا زید
انطلق ابوه ویمکن ان یفسر المسند السببی بجملة علقت علی مبتدأ بعائد لا یکون
مسندا الیه فی تلك الجملة فیخرج عنه المسند فی نحو زید منطلق ابوه لانه مفرد
وفی نحو قل هو الله احد لان تعلیقها علی المبتدأ لیس بعائد وفی نحو زید قام
وزید هو قائم لان العائد فیهما مسند الیه ویدخل فیه نحو زید ابوه قائم وزید قام
ابوه وزید مررت به وزید ضربت عمرا فی داره وزید ضربته ونحو ذلك
من الجمل التی وقعت خبر مبتدأ ولا تفید التقوی والعمدة فی ذلك

افراد المسند

تم الحاشية عبد الحكيم (رحمه الله) قوله وزيد مررت به (الخ) [illegible] + + +

تتبع کلام السکاکی لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما کونه ای المسند
فعلا فللتقیید ای تقیید المسند باحد الازمنة الثلثة الماضی
وهو الزمان الذی قبل زمانک الذی انت فیه والمستقبل وهو الزمان الذی
یترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضی
واوائل المستقبل متعاقبة من غیر مهلة وتراخ وهذا امر عرفی وذلک لان
الفعل دال بصیغته علی احد الازمنة الثلثة من غیر احتیاج الی قرینة
تدل علی ذلک بخلاف الاسم فانه انما یدل علیه بقرینة خارجة
کقولنا زید قائم الان او امس او غدا ولهذا قال علی اخصر وجه



كون المسند اسما

ولمّا كان التجدد لازما للزمان لكونه كمّا غير قارّ الذات اي لا تجتمع اجزاؤه في
الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد
الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اي قول
طريف بن تميم اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه
فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة + بعثوا الي عريفهم عريف
القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما
اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض
تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ويروى لا يجمع فيه الدراهم
لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدراهم
دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء
من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق

لا كثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل
وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه
او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان
الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد
كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به
ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد
في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان
قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف
انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه
او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل

تقييد الفعل بمفعول

تقييد الفعل بالشرط

الشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضي تقييده لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام
اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول و
نحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي
ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان
الجزاء خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشا
ئية فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط
والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر
هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما
هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود



ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة يطيروا اي يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد
الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف
الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه
في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما
ذكره بقوله ولا السيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت
السيئة لتدل على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط
تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول
ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع
الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت
فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك
فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على
ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال
لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن

اصل
ان واذا الحروف
الشرط

اما لتنافي التقدير كان ادوا لقاتنا نحو حسن العاطف على القياس نحو تابين تشهيون ثالث تولكون فمل مبلك لا القوم الفاسقون من الفنري +

وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض و
معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر
مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات
لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن
العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم
يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا
كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا
وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما
اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل
الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير
المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي
الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج

اصل ان واذا من حروف الشرط

على ان لا تغليب كان المعنى لا استقبال الثبوت فلا تحمل على المضي فمجرد
التغليب لا يصح استعمال ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب الجميع بمنزلة
غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض
والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في
فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى
الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت
مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط
ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان
القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب
لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على
جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه

بحث التغليب

احوال
ان واذا من حروف
الشرط

كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد
المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في
الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله
تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة
والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما
اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول
مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق
بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت
ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال حريته دخول الدار
في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اعني ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته
ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق

حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف
لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله اعظ المشار
الى ان الجملتين من ان جعلت كلتاهما او احداهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى
على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه
ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل ان
في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب فان كنت
في شك كما مر وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل
والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها
لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا
المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
على ما اشار اليه في الايضاح او اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير
الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل او اظهار
الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة



قوله المراد منه أي يصير مثالا للتفاؤل أو لاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان واشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل
ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال
الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى لا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن
الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق
بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه
انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في
الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق
بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال
السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر
واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب
هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء

فصل ان واذا من حروف الشرط

بلفظ الماضي ابرازاً لأنه إليك الغير الحاصل في معرض الحاصل على
سبيل الغرض والتقدير تعريضاً بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر
المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع
ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في
استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى
وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه
اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه
الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الحق غضبهم
وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف
على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على ويعين على قبوله
اي قبول الحق لكونه اي لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي
لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضاً

اصل لو من حروف الشرط

اصل لو من حروف الشرط

في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني
لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام
فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء
منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه
ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب
لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب
يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع
الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون راي
ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما
ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ
هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع
الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان
انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم
بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو

بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو
بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون
الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم
بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا للامتناع الثاني لوجود الاول نحو
لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل
على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ
اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت
ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال ابو العلاء
المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم دائما وانما يستعملونها في
القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء
الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال





على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي فالداخل عليه لو يفيد

استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية
تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا
لقولهم انا امنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث
لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على
المضارع في نحو قوله تعالى ولو ترى الخطاب لمحمد عليه الصلوة والسلام او لكل من
يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا
هي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا
لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن
لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة
الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصتان بالماضي لكن عدل



عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيامة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدريا فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكروا اما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر

تحقيق لو من جملة حروف الشرط

الذي من شأنه أن يشاهد كونه يستحضر بلفظ المضارع الدال على الحال ليشاهد
فالمعنى ولا يفعل ذلك إلا في أمر يهتم بمشاهدته لغرابة أو فظاعة أو نحو ذلك كما في قوله
الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله والله الذي أرسل الرياح حكاية
لما فيه الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة إثارة السحاب مسخرا بين
السماء والأرض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة وأما تنكيره
المسند فلإرادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر أو للتفخيم نحو هدى للمتقين على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ذلك الكتاب
أو للتحقير نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه أي المسند بالإضافة نحو زيد غلام رجل
أو الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة أتم لما مر من أن زيادة الخصوص
أتمية الفائدة واعلم أن جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الإضافة والوصف من المخصصات إنما هو مجرد اصطلاح وقيل لأن التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لأنه إنما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر وأما تركه
أي ترك تخصيص المسند بالإضافة والوصف فظاهر مما
في ترك تقييد المسند المانع عن تربية الفائدة وأما تعريفه



تعريف المسند

فلا فائدة للسامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف يعني انه يجب عند
تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند
معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر اخر مثله
في كونه معلوما للسامع باحد طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على
حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ او
الخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ
او الخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال
كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان
نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال
لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره
بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة
لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام
وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح
الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو

والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف
السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع
اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب
ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف
الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان
تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه
ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك
واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك
زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسود غابها الرماح
ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر
الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس وبالعكس نحو عمرو الشجاع اي
الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت
بينها وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة



وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ او الجنس فبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال وظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو لا
في البلد نحو والواهب الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء
وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء

شعر اذا قبح البكاء على قتيل ۞ رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني
كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر
الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم
متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة
للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ
المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة
هي المنسوبة فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ
والمنطلق خبرا وهذا راى الامام الرازي قدس الله سره ورد بان المعنى
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على
الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا
واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم

كون المسند جملة

كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي مثل زيد قام

على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء

بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير

او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها

للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة

فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته

ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من ان الاسم لا يؤتى به

معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد

اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت

قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة

ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك

يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به

ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة

امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل

جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني

كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت

وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على

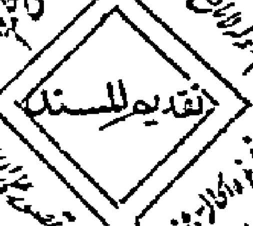
اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط

كون المسند جملة

وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند

تاخير المسند وتقديمه

فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا
غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره
صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيري فجميع ذلك
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي
ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند الى المسند
اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما
قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في
مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على
تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت



بالتأمل في المعنى بالنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر المبتدأ كقوله ؎ له همم لا منتهى
لكبارها + وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل
نحو ؎ سعدت بغرة وجهك الايام + او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون
في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في
النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ؎ ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى
صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في
ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة
وبهائها او المسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان
بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند
وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل
هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه
لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص
بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور
التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه
اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين



لايخفى عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمشابه

احوال متعلقات الفعل

قد أشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة تجرى فى
متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه
بمزيد بحث ومهّد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل
مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل وذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما
اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة
وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك
لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول
لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل



عدم ذكر المفعول مع الفعل

المتعدي المسند الى فاعله في الغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق

فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله فاذا كان المقام خطابيا
لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله تعالى اى بعد كون
الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان
المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين
البرهانى افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد
دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف
بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاآت وشمولها
مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة
التعميم فى افراد الفعل تنافى كون الغرض الثبوت او النفى مطلقا اى من
غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك بل عدم كون التعميم
معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مستفادا من الكلام فالتعميم مفاد
غير مقصود ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فما
تعرضنا لها والا وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو
حساده وغيظ عداه ۞ ان يرى مبصر ويسمع واع ۞ اى ان يكون
ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد واصب علينا عليه
اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته

عدم ذكر المفعول مع الفعل

الامامة سابقاً لان الحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر
عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعله كنايتين عن
الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق
السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة و
الاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر
الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد
اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان
فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون
ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا
المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند عدم
ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقاً بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب
القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب
تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى
تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكن انما
يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء
لهداكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم
السامع ان هناك شيئا تعلقت المشيئة عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط
صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا



تأبه لا يحسن حينئذ كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه
ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره
ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول
المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام
السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول
المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي
لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول
في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع
لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة
عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد
معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان
تعطي درهما اعطيت درهمين كما في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من
سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت
ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر

حذف المفعول

وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق فى مادة الدمع

فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة لغرابته

وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يابى هذا

المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى

فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان

ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل حادث

يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل

بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول

ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى

تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه

وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف

المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعنى

الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم

واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح

لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اى الفعل

عليه اى المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره فان كان كناية

عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا

اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده

فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان

يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له

قصدا الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل ليطلبه فان العاقل



لا بطلبك لا يجوز وجوده ولا التعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله ارني انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه اى من النبي عليه الصلوة والسلام ولا رأى مني اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه والتمكن من انكاره ان مست اليه الحاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك



وجوه تقديم المفعول

أو تقديم مفعوله أو مفعول الفعل ونحوه أي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما أشبه ذلك عليه أي على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا وأصاب في ذلك واعتقد أنه غير زيد وأخطأ
فيه وتقول لتأكيده أي تأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد
الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد أنك عرفت زيدا وعمرا
وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا أكرم وعمرا لا تكرم
أمرا ونهيا وكان الأحسن أن يقول لإفادة الاختصاص ولذلك أي ولأن
التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الإصابة في اعتقاد وقوع الفعل
على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لأن التقديم يدل على وقوع
الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض
آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره
ولا ما زيدا ضربت ولكن أكرمته لأن مبنى الكلام ليس على أن الخطأ واقع في
الفعل بأنه الضرب حتى ترده إلى الصواب بأنه الإكرام وإنما الخطأ في تعيين
المضروب فرده إلى الصواب أن يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا وأما نحو زيدا
عرفته فتأكيد إن قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
أي عرفت زيدا عرفته وإلا أي وإن لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده
فتخصيص أي زيدا عرفت عرفته لأن المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم على المذكور في إفادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين إلى القرائن وعند قيام القرينة على أنه
للتخصيص يكون أوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ

فأما ثمود فهديناهم بالنصب فقديمه لا للتخصيص لامتناع أن يقدر
الفعل المحذوف مقدما نحو أما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين أما والفاء
بل التقدير أما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا
التقديم للتخصيص نظر لأنه قد يكون مع الجهل بثبوت أصل الفعل كما إذا
جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول أما زيدا فضربته
وأما عمرا فأكرمته فليتأمل وكذلك أي ومثل زيدا عرفت في إفادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد أنك مررت
بإنسان وأنه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا
ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا أي لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في أكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وإنما
قال غالبا لأن اللزوم الكلي غير متحقق إذ التقديم قد يكون لأغراض أخر
كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية
السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال إن علينا لحافظين وقال فأما اليتيم
فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
إلى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة بأساليب
الكلام ولهذا أي ولأن التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في إياك نعبد
وإياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من
بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لإلى الله
تحشرون معناه إليه تحشرون لا إلى غيره ويفيد التقديم في الجميع

وجوه تقديم المفعول

اى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون

الذى شانه اهم وهو بيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله مؤخرا

اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا

يبدئون باسماء الهتهم فيقولون بسم اللات بسم العزى فقصد الموحد تخصيص

اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان

التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم

ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم

فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض

وان كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اى باسم ربك

متعلق باقرأ الثانى اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد

القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم

بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض

التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل فى نحو

ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد

عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول

فى نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه

عاط اى اخذ للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم اهم جعل

الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا له

ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ

عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا

يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر

تقديم بعض المعمولات على البعض

فيجب العناية بشئ يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني وهو من آل فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف



القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى

تقسيم القصر

لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي
وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف
تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف
اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا تتجاوز تلك الصفة ذلك
الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت
النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل
العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا
اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول
اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد
انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا
محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي
قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد



على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به
الثانى للمبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار
الا زيد ان جميع من فى الدار من عدا زيد فى حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة
العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس
حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها
اى تخصيص امر بصفة مكان اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون
اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه
فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الاصل

أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك إذا كان أحط منه قليلا ثم
استعير للتفاوت في الأحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد إلى حد وتخطي حكم إلى حكم ولقائل أن يقول إن أريد بقوله دون
أخرى ودون آخر صفة واحدة أخرى ودون أمر واحد آخر فقد خرج
عن ذلك ما إذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد
إلا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب إلا زيد لمن
اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وإن أريد أعم من الواحد وغيره فقد
دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان أخرى
ومكان آخر فكل منهما أي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة أو فيه
أن كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الأول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان
شيء والمخاطب بالأول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف يعني بالأول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة
أي شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا
ما زيد إلا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب إلا زيد من
يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر إفراد لقطع الشركة
التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني أعني التخصيص بشيء مكان شيء من
ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس أي عكس الحكم الذي أثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد إلا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر
إلا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب

اقسام القصر

لتقسيم المخاطب فيه تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفهم
عن لفظ الايضاح اي المخاطب الثاني اما من يعتقد العكس او من تساوى
عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف
بالامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم
من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو
سلمنا ان قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان آخر فلا يخفى ان فيه
تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين القيام
والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص
بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر
تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف
على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في
الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه
مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية





احكام القصر

وبشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى
يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى
القيام ولقد احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح
به فى المفتاح مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام
القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافى فى
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثانى
فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره فى تفسيره ان قصر
القلب هو الذى يعتقد المخاطب فيه العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا
وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكى لم يشترط فى قصر القلب تنافى
الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيناه فى الشرح وقصر التعيين اعم
من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد
والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا
اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك
فى قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب

طرق القصر

وما زيد كاتبا بل شاعر ومثّل مثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف
عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فاي فائدة في نفي الغير واثبات المذكور
بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ فيه ان المخاطب اعتقد
العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة
على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على
الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر بل زيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع
الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب
على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة
فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا
لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي
والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا
للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها

افراد او قلبا انما ائموذیل وفی دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما
یستعملان فی الکلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الی سبب
افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنی ما والا واشار بلفظ التضمن
الی انه لیس بمعنی ما والا حتی کانهما لفظان مترادفان اذ فرق بین ان یکون
فی الشیء معنی الشیء وان یکون الشیء الشیء علی الاطلاق فلیس کل کلام
یصلح فیه ما والا یصلح فیه انما صرح بذلک الشیخ فی دلائل الاعجاز
ولما اختلفوا فی افادة انما القصر وفی تضمنه معنی ما والا بینه بثلاثة اوجه
الاول قول المفسرین انما حرم علیکم المیتة بالنصب معناه ما حرم
علیکم الا المیتة وهذا المعنی هو المطابق لقراءة الرفع ای رفع المیتة
وتقریر هذا الکلام ان فی الایة ثلث قرات حرم مبنیا للفاعل مع نصب
المیتة ورفعها وحرم مبنیا للمفعول مع رفع المیتة لکن ای تفسیر المذکور فی
علی القراءة الاولی ما فی انما کافة اذ لو کانت موصولة لبقی ان بلا خبر
والموصول بلا عائد وعلی الثانیة موصولة والعائد محذوف لتکون
المیتة خبرا اذ لا یصح ارتفاعها بحرم المبنی للفاعل علی ما لا یخفی والمعنی
ان الذی حرمه الله علیکم هو المیتة وهذا یفید القصر لما مر فی
تعریف المسند من ان نحو المنطلق زید وزید المنطلق یفید قصر
الانطلاق علی زید فاذا کان انما متضمنا معنی ما والا وکان معنی القراءة الاولی
ما حرم الله علیکم الا المیتة کانت مطابقة للقراءة الثانیة والا لم تکن مطابقة
لها لافادتها القصر فمراد السکاکی والمصنف بقراءة النصب والرفع هو
القراءة الاولی والثانیة ولهذا لم یتعرضا للاختلاف فی لفظ حرم بل فی
لفظ المیتة رفعا ونصبا واما علی القراءة الثالثة اعنی رفع المیتة



وخبره صيغة المفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة
وان تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء
ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف
بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالب بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف
نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من القعود ونحوه
واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي
ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي
مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال
ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله
فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو مستشهد
بشعره وقد صرح باسمه فقال قال الفرزدق * انا الذائد من الذود وهو
الطرد الحامي الذي ما راي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم
يحمه ليم عليه وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة
لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا

طرق القصر

وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن لفظ من الى
لفظ ما ومنها اى التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر
على المبتدأ او المعمولات على الفعل كقولك فى قصره اى قصر الموصوف
تميمى انا كان الانسب ذكر مثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح
هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفى قصرها انا كفيت مهمك
افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكها فى افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اى التقديم
بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه
فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلالة الثلاثة
الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل
اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول اى طريق
العطف النص على المثبت والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما
الا لكراهية الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى فى هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما فى الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف
ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر
وحذف المضاف اليه من غير وبنى على الضم تشبيها بالغايات
وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس

طرق القصر

او نحوه اى نحو لا غير مثل لما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك
والاصل فى الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفى وهو
ظاهر فالنفى اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة
لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد
وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط المنفى بلا العاطفة
ان لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفى لانها
موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى شئ قد
نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد
الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس
هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى ما يقوم
الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح
وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او
السامع او نحو ذلك كما سيجئ فى انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لا هند
لانا نقول الضمير لذلك الشخص اى بغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك
المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان
بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم
منه انه لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم

طرق القصر

ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي
لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به
كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء
عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء
عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن
المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة
ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي
اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي
شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون
الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس
مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في
الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل
على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون
ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء

وجوه اختلاف طرق القصر

ما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كما يقال لا ايضا مشغل
عنه بالاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه
مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مراجعتنا ان انما تكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون
موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد
ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد
مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الثانى اى النفى والاستثناء افرادا اى
حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبرى من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله
عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة
والتبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة
حرصهم على بقائه عليه الصلوة والسلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو
ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم الصلوة والسلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين

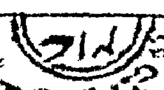
وجوه اختلاف طرق القصر

وجوه اختلاف طرق القصر

لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا
ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة
التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي
بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي
قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم
وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار
وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم
والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا
بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة
فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على
وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا
مثال لاصل انما اي الاصل في انما ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما
هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان
تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان
يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول
منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى
حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر







مناسب المستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد
فى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا
على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى
هذا القياس وفى صفته يعنى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك
واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه
على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه
ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا
فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر
وههنا ليس لفظ الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا وغير كالا فى افادة
القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح
ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم



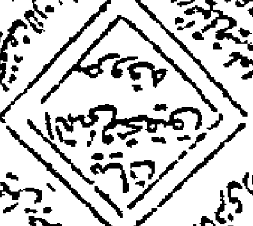
الانشاء

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا الكلام كما
ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى بقرينة تقسيمه الى
الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد
بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع
له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمنى لا لقولنا
ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها
ههنا لقلة المباحث البيانية الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها فى
الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقة ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام
وانواعه اى انواع الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول شئ

تحقيق الانشاء وتعيينه

ثم لفظ التركيب بالفصل او الماخوذ منه مقصد التركيب حاصل ثاني او الماخوذ مركب تركيبا اجمال الكلمتين كلمة واحدة لمعنى واحد او الماخوذ منه مركب تركيبا ليس بهذه المشابه بل بوضع معنى الكلمتين

[illegible]



[illegible]

[illegible]

لان طلب تصور واحد بين شيئين عنه وطلب تصور المسند اليه وطلب تصور المسند اه

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور
المسند أفي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية
والزق طالبا لتعيين ذلك فهذا أي فمجيء الهمزة لطلب التصديق تم وفي طلب
تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور الفعل
المعرفة أعرفت لا يصح هل عمرا عرفت ونحو ذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة
فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول ومنه ظاهر في نحو
عرفت لا في أزيد قام فينا في المسئول عنه بها أي بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في أضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد
تعلق فعل المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام ومثل
قولك أأنت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في أزيد ضربت

اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبيح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف فقدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

قوله لكثرة وقوعها في الاستفهام وقد تقع في الخبر كقوله تعالى هل اتى على الانسان اي قد اتى



كما هي ههنا ولذا لم يقبح هل زيد قام الا انها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت
عنه بالمرة وان رأته في حيزها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف ولم ترض
بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع
كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو اخوك
قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان
هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف
الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار
في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل
ذلك المضارع في جملة حالية كقولك أتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى
أتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك أتؤذي اباك أتشتم الامير فلا يصح وقوع
هل في هذه المواقع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا
الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعراب لعمري
ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد
راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم
داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا وامثال ذلك
اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة
الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر



على ما سنذكره حتى لا يجوز ان يقال هل زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد
الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وسيضرب في لن تضرب بالحال واورد هذا المقال ليدل على ما ادعاه ولم ينظر في
صدد هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم
مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها
مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا
خبر لكونه اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من
مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء
تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي
والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل
كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز

بيان الاستفهام وتحقيق حرفه

ما سيتجدد في معرض الثابت ادلّ على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما
في فهل تشكرون وهل انتم تشكرون لان هل في فهل تشكرون وهل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم
شاكرون ادلّ على طلب الشكر من فانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار
كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل
مع هل ادلّ على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى و
لان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض الموجود
وهي اى هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا
هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء
لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة اى لا دائمة فان المطلوب وجود
الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى
شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها
والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط
وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب
بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

وبيان مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى حقيقته التي هو
هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته
وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اى بين ما التي لشرح الاسم وما التي
لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم
اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه
موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم
من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف
على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف
عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات ما كانت لها حقائق



قوله لها حقائق وهي الماهيات المركبة من الذاتيات ماخوذة باعتبار التحقق والوجود



ومفهومات قبلها احد وحقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حد ولا حد بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان واضع فنون التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل باي عما يميز به احد





المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمومنون والكافرون
قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون كافرين قائلين
لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او يسال بكم عن العدد
نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين
فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه
كما ذكرنا في الخبرية فكم هنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا
السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن
المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن
المستقبل قيل وقد تستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم
القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها
فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال ومن اي شق اردتم

بعد ان يكون مثلاً لان موضع الحرف وأما مجيء أنّى زيد بمعنى كيف هو وأخرجه
بمعنى من أين نحو أنّى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله
تستعمل إشارة إلى أنه يحتمل أن يكون مشتركاً بين المعنيين وأن يكون في
أحدهما حقيقة وفي الآخر مجازاً ويحتمل أن يكون معناه أين إلا أنه في الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما في قوله من أين عشرون لنا من أنّى ، أو مقدرة
كقوله تعالى أنّى لك هذا أي من أين على ما ذكره بعض النحاة ثم
إن هذه الكلمات الاستفهامية كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام مما
يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
نحو ما لي لا أرى الهدهد لأنه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام
إلا بإذنه فلما لم يبصره في مكانه تعجب من حال نفسه في عدم إبصاره إياه
ولا يخفى أنه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان إلى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا أراه على معنى أنه لا يراه
وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك ثم لاح له أنه غائب فأضرب
عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له
لا يدل على أن الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو

بيان
الاستفهام تحقيق
وافيه

فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم
المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا
يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه
بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على
الاقرار به كما مر فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول
اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا
ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت فيقال ضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو
اغير الله تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله ع ايقتلنى
والمشرفى مضاجعى والفاعل فى قوله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك والمفعول
فى قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن
لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه
ومنه اى من مجئ الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف
لان انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله كاف لا بالنفى
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا

بيان الاستفهام وتحقيق حرفه

وعليه قوله تعالى أانت قلت للناس اتخذونی وامی الهين من دون الله
فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك فافهم قوله وللانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة اشار
اليها بقوله وللانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن
يردد الضرب بينهما من غير ان تعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه
بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ
اى ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك فان
العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغى
ان يكون اى ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك فى
المستقبل نحو اتعصى ربك يعنى لا ينبغى ان يتحقق العصيان او للتكذيب
فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى
المستقبل اى لا يكون نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة
يعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون
يعنى لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك
انهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا و
ذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه
اذا راوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

بيان الامر واستعمال صيغته

الهزء والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا لشانه
مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرائين فانه
لامعنى لحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب
بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون
من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به
مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل
عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام
وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد
جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا
واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف
على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته
الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ

الذي اشتقت منه صيغة الاقتضاء امر ولو قيد او الاخراج النهي طلب الفعل بكونه بغير لا بدل التشبيه يكون الفعل غير كف بان قالوا طلب فعل بغير لام يرد ما ورد على قولهم غير كف وكتب

قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ورويد بكرا والمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف
استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على
طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر
الفهم عن سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء
والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره
اى غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد
اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله

مبحث الامر

لكونه محالا والثاني اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة
لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير
لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة
الذوق اذ التعجيز انما يكون عن الماتي به فكان مثل القران ثابت لكنهم عجزوا
عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه
هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير
نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير
يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة
المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح
بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء
من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل

مبحث الامر

وطلب الترك كما هو مذهب البعض فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط





وقد تستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
فى قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص فى قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين
امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير
المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع فى محل نصب على انه حال ولهذا
قال المصنف اى متخصصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة
نحو يا لله من الم الفراق والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضى دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص
فى وقوعه كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته فى شىء يكثر
تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقنى الله تعالى لقاءك والدعاء
بصيغة الماضى من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار الحرص
واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن
صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر ساعة

بيان النداء وموارد استعماله

لانه في صورة الامر والدعاء والتشفع او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عليه عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب

او لا على الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى حكم الاعراب الذى كان لها مثل
كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على
الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه
عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان
يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة
والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من
التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع
بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان
لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا
المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه
لابد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين
ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد

بيان الفصل والوصل ومواردهما

كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعها موقع مفعول علم لان
وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعته الحبيبة عليه من اختيار النوى على
هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى
ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول
قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم دون انما نحن مستهزؤن
لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف
على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من
الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر
آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب
او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع
الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت الثانية على
الاولى بها ظهرت الفائدة اعنى حصول معانى هذه الحروف



بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي
واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل و
الوصل حتى حصر بعضهم علم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي
وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول
ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا

بيان الفصل والوصل ومواردهما

شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل فهو قالوا انا
معكم بيان لانه المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم
اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا لا انه الخفى بل
والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم
لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او
يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال
الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او
كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل
يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا
كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع
فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية ستة احوال كمال الانقطاع بلا ايهام كمال الاتصال شبه كمال
الانقطاع شبه كمال الاتصال كمال الانقطاع مع الايهام التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف
فى تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين



بيان الفصل والوصل ومواردها

فلا اختلاف فيهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احدهما خبرا لفظا و
معنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحوه وقال رائدهم وهو الذى
يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة
حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحرب فانا لجهاد فكل حتف
امرء يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله
تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا
لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى ومنه امثال لكمال الانقطاع
بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون
الجملتين مما ليس له محل من الاعراب فان الجملتان فى محل النصب مفعول
قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احدهما خبرا معنى
والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو
مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات
خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على اختلافهما
والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتى بيان الجامع فلا يصح العطف
فى مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين
فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا بان يدفع توهم تجوز او

او فلظ عو لاريب فيه بالنسبة الى تلك الكتب [illegible]
من الحروف او جملة مستقلة و ذلك الكتاب جملة ثانية لا ريب فيه [illegible]
فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق [illegible]
اي في ان وصف بانه بلغ الى الدرجة القصوى في الكمال [illegible]
اللام من قوله يحمل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه
والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر [illegible]
على الانحصار مثل حاتم الجواد ومعنى ذلك الكتاب [illegible]
يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص
ليس بكتاب جاز جوابها اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك مما يرمى به جزافا
من غير تحقيق وعن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ النفي بالمفعول
والمرفوع المستتر عائد الى لاريب فيه والمنصوب الى ذلك الكتاب
اي جعل لاريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم

بيان الفصل والوصل وموارده

[illegible]

فوزانه اى فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد

فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس الا

كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى

للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب

فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام

والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى

ذلك الكتاب لان معناها كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية

لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت فى

درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلى من الانزال فوزانه

اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه

مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه

معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى

بيان

الفصل والوصل

ومواردها

غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما
او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا
او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا
في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الى آخره اوفى
بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها
اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني
المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال
اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا

بيان الفصل والوصل وصورها

وفي بتأديته للدلالة اي كالة لا تقيمن عليه اي على كمال الخفاء او انكراهة
بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي
حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهية
حضوره فوازنه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبتني الدار
حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه
فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه يتميز عن التاكيد
بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما
التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة
الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في آرسوا نزاو لها





وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب
من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية
او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال
يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس في لفظ البيان ان يتبين النعظ
وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل البيان هو مجموع
الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى لكون عطفها
عنها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود



وتشبيه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكنه ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال
واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا
بالسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها
مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل
الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال
الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب
بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله
منزلة السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل
ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع



بيان الفصل والوصل ومواردها

كلامه بكلامه ومثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ما يدل على
ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن
الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى
منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون
الاولى منشأ السؤال كاف في ذلك اشير اليه في الكشاف ويسمى الفصل
لذلك اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية
نفسها تسمى استينافا ومستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان
السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي
كيف انت قلت عليل ‡ سهر دائم وحزن طويل ‡ اي ما بالك عليلا
او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص
لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كأنه قيل هل
النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب

يقتضى تاكيد الحكم الذى هو فى الجملة الثانية اعنى انهم لكن السائل متردد
فى هذا السبب الخاص هل هو سبب الخاص ام لا كما مر فى احوال الاسناد
الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد
ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب
البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو
قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم
فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى
جماعة عاذلة اننى فى غمرة وشدة صدقوا اى جماعات العواذل التى
فى زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى اى لا ينكشف بخلاف اكثر
الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه
اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما ياتى باعادة باسم
ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عن الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم

بيان الفصل والوصل وموارده



نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث ومنه ما يبنى
على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب
الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا
اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم
كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال
ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله
عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل اننى فى غمرة
التفصى عن ذلك مذكور وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كأنه قيل من
يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد
على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
بالجملة استينافا فالجواب السؤال مقدر عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف
كله اما مع قيام شىء مقامه نحو قول الحماسى زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة
فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف

بيان
الفصل والوصل
وموارد‌ها

اى موافقة فى الحالتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام
كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف
وليس كما لاف مقامه لان الله عليه وبدون ذلك اى قيام شئ مقام
الكفاء بحج القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول اى قول من يجعل
المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن . ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة
المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كانه قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة
اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت
عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان
المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو
مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام
نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان
قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك
لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية بحين ما قال للمخاطب
لا وايدك الله فلا يد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله
اما الوصل لدفع الايهام اى واما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع
وكمال الاتصال وقد صحف بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء



لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اى مع تحقق جامع بينهما بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن جامع بينهما فالفصل لكمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا
او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى
فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى
خبر والثانية انشاء او العكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان
او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الاول
متلبستان وفى الثانية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للمتفقتين معنى فقط مثالا واحدا اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الستة الباقية واعاد فيه لفظ
الكاف تنبيها على انه مثال للمتفقتين معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع
اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء
اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى
الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فالجملتان خبر لفظا انشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله لا تعبدون
او تقدير صريح الطلب ... الامثال



فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر اى اذهب الى
فلان فقل له كذا وهو ابلغ من الصريح او يقصد من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى
مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند
اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى
والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء
والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو
ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الآخر وملابسا له ملابسة
لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اى بدون
المناسبة وبين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا

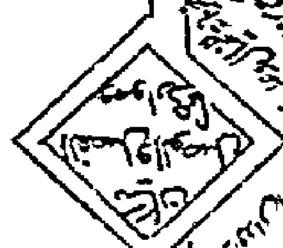
بيان الفصل والوصل ومواردهما



لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اى مع تحقق جامع بينهما بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن جامع بينهما فكمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا
او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى
فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى
خبر والثانية انشاء او العكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان
او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للمتفقتين
الاولين مثالين كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني
متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة الباقية واعاد فيه لفظ
الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون الا الله اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى
الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى
وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال

بيان الفصل والوصل ومواردهما

فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر اى اذهب الى
فلان فقل له كذا وهو ابلغ من الصريح او يقدر من اول الامر صريح الطلب
على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى
مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند
اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا المسند فى الاولى
والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء
والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلابد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو
ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الآخر وملابسا له ملابسة
لها نوع اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اى بدون
المناسبة وبين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا





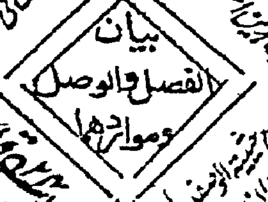
المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة المعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى
في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد
غيبتها عن الحس المشترك وهو القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها

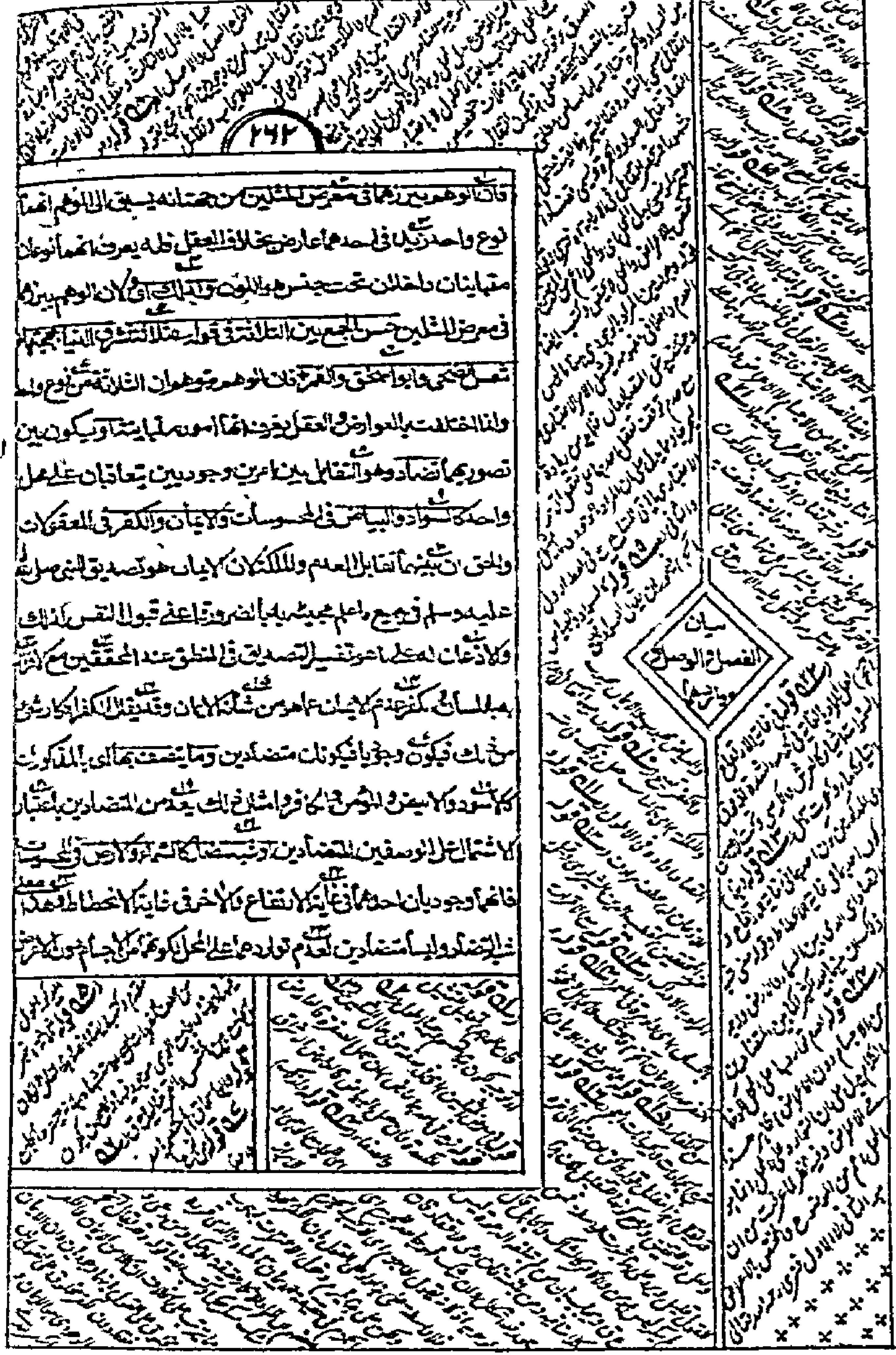


التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة
بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون
بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد
من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه
لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما غيّر
السكاكي ايضا غيّر المصنف عبارة السكاكي فقال الجامع بين الشيئين اما عقلي
وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل

مبحث الفصل والوصل وموارده

بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج برفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه
لا يجرده عن التشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له
من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل
جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او
صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان
المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما
الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول
او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من
الآخر والآخر اكثر منه او وهمي فهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند
المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة





فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس هو اللون وكذلك اي ولان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد
وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل
واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار
به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان وقد يقال الكفر انكار شيء
من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وما يشبه ذلك يعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى
شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض

بيان الفصل والوصل ومواضعهما

وكالمثل قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بذاتين

في مفهومي السماء والارض فالاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات

فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني

هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما

على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه

قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة

الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في

مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا

لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضايفين

او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال

مع الضد من المتغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم

والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر وخيالي وهو امر بسببه يقتضي

الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال

سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي واسباب التقارن

في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا

فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع

اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط

بيان الفصل والوصل وموارده

بيان الفصل والوصل وموارده

واصحاب علم المعاني فضل التصيير الى تقسيم الجامع لان معظم ابواب
الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه
يجري على الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة
الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي
ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان
التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا
معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا
السواد لهذا البياض معنى جزئي فالتماثل هنا ايضا كذلك والتضايف معنا
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما فانها ان
اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح

يشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من
مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق
وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه
هنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة
العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين
المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
مسموح منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين
ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي
ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وفي قوله الخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال
انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره
السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة
غلط مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل و
تحقيق اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين



في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اريدت
مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد
وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فتقول قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي
وفي الاخرى المضارعة فيقال قام زيد وعمرو يقعد او يراد في احدهما الاطلاق
وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب

هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة
وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال
المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان
تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة
فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان
الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر
بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما
في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء
وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له



[illegible]

اى ولا منافى المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان
المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى
قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك
بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما
يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار
والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التى تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه
والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة
الواقعة حالا من حيث هى جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على
التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير
مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذى جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة
ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة والخبر والنعت
فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذى تقع هى حالا عنه
وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم
فلما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين

تذنيب
فى اصل
الحال

[illegible]

تذنيب
في اصل
الحال

ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما
اى الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او
مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة ولا مبتدأ او خبرا فانه
لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح ولذا لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى
عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى وقوع
الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال
ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه
الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم لا يجوز
ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة وحينئذ
يكون قوله كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال متناولا
للمصدرة بالمضارع الخالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله
الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل
ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير
فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها ولا عطف على
قوله ان خلت اى ان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية

والفعل المضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن
تستكثر اى ولا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل فى الحال هى
الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه
وهى اى المفرد تدل على حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان
الهيئة التى عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة
لان الكلام فى الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت اى الحال
قيدا له يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك
اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع
الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة المضارع المثبت على
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا
فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم و
حقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن
بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا
كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل
امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا





الامران لواو الحال المضارعة المنفية

وبتقديره معنى وبما تجاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله

قلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل

انما جاءت الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا

لتكون الجملة اسمية ای وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني

وقد تعلمون انی رسول الله اليكم ای وانتم قد تعلمون وقيل لا ولی قمت

واصك وجهه شاذ والثانی ای نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر

الواو فيهما للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا

بل المضارع بمعنى الماضی والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت

عدل عن لفظ الماضی الى لفظ المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان

يفرض ما كان واقعا فی الزمان الماضی واقعا فی هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع

وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة

ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ای بتخفيف النون فتكون لا للنفی

دون النهی لثبوت النون التی هی علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فتكون

الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهی مؤكد

معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا ای ای شیء ثبت لنا لا نؤمن بالله ای

حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفی حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران

لدلالته على المقارنة لكونه مضارعاً دون الحصول لكونه منفياً والمنفي
انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل
ماضياً لفظاً او معنى كقوله تعالى اخباراً عن زكريا انى يكون لى غلام
وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى اوجاؤكم حصرت صدورهم بدون
الواو وهذا في الماضي لفظاً واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم
او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما
مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكأنه لم يطلع
على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون
لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت اى اما جواز الامرين في الماضي المثبت
فلدلالته على الحصول يعنى حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلاً مثبتاً دون
المقارنة لكونه ماضياً فلا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغنى
الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي
من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن
بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها



فتجوز للمقارنة فاذا كان الحال لفعل الماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولك جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي واما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعا بخلاف لما وذلك لان نقيضه وان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم

لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو
استمرار وجوده يحتاج الى السبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود
الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى
وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم
حتى توجد عللها في الجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من
اطلاقها الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول
فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز
تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على
المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام
والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي
الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما
من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية
ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو
يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو

الاختلاف في الواو بين الحال جملة اسمية

بقية قول عبد القاهر في وجوب الواو

حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدّر تقدير المفرد
في ان لا يستأنف له الاثبات هذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او
وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع
كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد
استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته
لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم
انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس
ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه
في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع

فراع لالي فاعارا اذا كان صفة لغير عاقل كان جمعه على فواعل قياسا (٥٢٢ قوله وجوانب) تفسير

لما في حرف التنبيه من تحقيق الفصل وتحسين الترك لكثرة المعنى لو وقع الجملة المعترضة
الواقعة حالا بعقب صيغة حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل
وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم تتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية
التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا
بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو
انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن
التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام
موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي الا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا
في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية
المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام



لا يجعل من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم
ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بالالات وضعية والفاظ كيف
كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من
عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ويرجع تارة
اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه
اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب
الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن في شىء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية فانه
اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه
... الايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان
... لتعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى
... ات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما

تعريف الايجاز وغيره والنظر في مقدمة

ولا يخفى انه لم يرد تفسير بيان معناهما لأن ما ذكره بيان لهما بان تعسر
التحقيق والتعيين فلا بد من هذا القدر ايجاز وذلك المناب ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف بأن يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف كمية
متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى
مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ
قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى على اختلاف
العبارات والتصرف فى لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى
بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا
يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى
الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله

ص ان التي للغاية تامل رسالة قوله سينا في رواية سينا فلا شاهد فيه



ولحل فقوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين
والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وفى قولها
للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة الابرش فى مشهورة واحترز
ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة المفسد للمعنى
كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر
الفتى لولا لقاء شعوب هى علم للمنية صرفها للضرورة وتقدم الفضيلة
على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم
الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود
وعرف احتياجه الى المال انما فكان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت
وتخليف المال وغاية اعتذاره ماذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود
وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد
للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عم
فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى
وسمعته باذنى وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد



المساواة

قد ثم لا انها الاصل للتقييس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي
موضع البعد عنك توسعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف
المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه
نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لأمر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو
صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان في
ارتفاع القتل حياة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد

ذكر مثالي المساواة وتقسيم الايجاز

بيان: علم به او شرع يوجب الحياة اهـ وقوله ما ذكره المصنف اي في الايضاح والذي ذكره فيه هو ما ذكره الشارح بقوله لان معناه الخ

واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان
تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حياة على ما كان عند
هم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم
في القصاص حياة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حياة لان قوله لكم
زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حياة مع التنوين
احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ
بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني
الحياة وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعني القصاص حياة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من
الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي
يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي
ويكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة
بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل
ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل

الفعل شيئا هو الغاية في ذلك وحذفت مثل هذا الجزاء اللفظي ... ممكن بخصوصه او للاشارة الى انه لا يحيط به الوصف

فحذف جواب الشرط لدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر
في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو قوله تعالى لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل
ما بعده يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من
كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب
مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو قوله تعالى فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها
جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت
فيكون المحذوف جزء جملة وهو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل
على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب
والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على
اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف



اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شئ مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة
كما مر فى الامثلة السابقة وان يقام نحو قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل
متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى
فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء
المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين
المحذوف وفى قوله ضا ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها
ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك
فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضا اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه العقل

مبحث الايجاز



هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل يدل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر
في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه
حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي على مراودته
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه
اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فيتعين ان
يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين
المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور
لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع
فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله
اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على
تعيين المحذوف اي اعرست اذ مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على
ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة

وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس
عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به
اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو رب
اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشئ ما له اي للطالب وصدري
يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشئ ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب
نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد
الاختصار اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق
على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من
الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين

مبحث الاطناب

الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء
واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا
للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد
العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى
من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر
عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة



مبحث الاطناب

كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم
عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار
وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة
بعد الزمان واستعمالا للفظ في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال
من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية
اخيها صخر ❊ وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به ❊ كانه علم اي جبل
مرتفع في راسه نار ❊ فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى
به الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي كتحقيق التشبيه
في قوله ❊ كان عيون الوحش حول خبائنا ❊ اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي
لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين
قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا
بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد

بيته كما ذكرت سمعت عن الثاني في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا
تسميته لا يقال للشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام
بما فيه نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
وهم مهتدون ما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة
اخرى تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتأكيد فهو اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص منه من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة ولغير التوكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم
يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد
وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بما قبله واما على
الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافأة
ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى وان بلفظ...



تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون
لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق
الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق
اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي
تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال
وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح
الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم
خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر
ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار
وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المومنين
فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين
تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه
معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم
وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم

مبحث الاطناب

بحث الاطناب

وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول وحال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى واو الاعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه

مبحث الاطناب

هذا اعتراض بين اعلم ومفعوليه وهو ان سوف يأتي كل ما قدر وان هي المخففة
من الثقيلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات البتة وان وقع فيه
تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما
يقع لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام
لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه لم يشترط في التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين
بين كلامين متصلين معنى ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو فيه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن
من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا
اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين
اولهما قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم
والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث
امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل

لا لضياء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امر وليه والتنفير عما
نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى
دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة
فيه قد تكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين فجوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض
آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام
او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا
التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها
من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها
من اعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق
فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون
لدفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى
في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما



فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير
ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر
لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى
الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل
فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا
انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا اذ عن اى ظهر
سودد اى سيادة + ولو برزت في زى عذراء ناهد + الزى الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم
بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على ما ينوبنى + وحسبك ان الله اثنى
على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالى



يعني ان السيادة مع التعب احب اليّ من الراحة مع الخمول فهذا البيت امتاز
بالنسبة الى المصراع السابق وبتقريب مثله اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يعني رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول
غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا والآية ايجاز بالنسبة الى البيت اذ البيت
لا ان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل
المعنى بل كلام الله تعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون
الله وتوفيقه وإياه اسأل في اتمام الفنين الآخرين هداية طريقه

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة

حد علم البيان

يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض
الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق
العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى
قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان * ثم لما لم يكن كل
دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة

حد علم البيان



هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني
المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث
متى اطلق فهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على
تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه
كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك وتسمى الاولى مطابقة لانها على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع
انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اى الدلالة على الجزء
والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة
حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم
والمنطقيون يسمون الثلاث وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا
فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية



مبحث الدلالة

كدلالة الدخان على النار وتقييد الاولى بالوضعية ... الاولى تسمى بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع
له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا
لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك بين
الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته
على الجرم تضمنا وعلى الشعاع التزاما فقد صدق على هذه التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة
صدق انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ
فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هى الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء
ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث
انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك
وانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له فى الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين

المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون
مدلولات التزامية ولما كان لذلك اختلاف بالوضوح في كلا الالتزام لم يقيد
اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر
التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج
ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين
بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد
باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد
المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف
عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالات المطابقية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ



لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة
التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح
او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا
تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا
هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا
يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة
كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى
التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج
الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر
الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري وينافي
الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام





فقد ثبت الالتزام ظاهر قوله يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب
اليه من بعض لسرعة انتقال الذهن اليه لقلة الوسائط فيكون تادية الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء
وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر
فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء
واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء
آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من
دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل
قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم
الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره الشيخ الرئيس
في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس

التقسيم الى التشبيه والمجاز والكناية

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فليقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهي الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا

قبل التعرض للمجاز الذي هو احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان
في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتني عليه الاستعارة
او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص
وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاول فليس على اطلاقه
يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا
اذا هديته اليه على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا
وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم تكن





اى الدال على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رأيت اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا او لقينى منه
اسد فان فى هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا منها
لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فيه شىء من الدلالة على
مشاركة امر لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقى على ما سيجىء
فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو
قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف
الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ
لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له

بالكناية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام وانتظم ههنا فى اركانه اى بحث فى
المقصود عن اركان التشبيه المصطلح عليه وهى اربعة طرفاه اى المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى
الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا
زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه
لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما
فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن
فضاء الفم فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات



بحث التشبيه

والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي أكثر
ذلك تسامح لأن المدرك بالبصر مثلاً إنما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة
العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير
ولينهما لا نفس هذه الأجسام لكن اشتهر في العرف أن يقال أبصرت الورد وشممت
العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير أو عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي إدراك كذا في المفتاح والإيضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي
يقتدر بها على الإدراكات الجزئية لا نفس الإدراك ولا يخفى أنها ههنا جهة
وطريق إلى الإدراك كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما الإدراك إذ العلم نوع من
من الإدراك والحياة مقتضية للحس الذي هو نوع من الإدراك وفساده ظاهر
لأن كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الإدراك على ما هو شرط في
وجه الشبه وأيضاً لا يخفى أن ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل
كالموت أن العلم إدراك كما أن الحياة معها إدراك بل ليس في ذلك كبير فائدة
كما في قولنا العلم كالحس في كونهما إدراكاً أو مختلفان بأن يكون المشبه
عقلياً والمشبه به حسياً كالمنية والسبع فإن المنية أي الموت عقلي لأنه عدم الحياة

عما من شانه الحياة والسمع حتى او بالعكس وذلك مثل العطر الذي
هو محسوس مشموم والخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا وذلك لا يجوز
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس
الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي
والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي
المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم
والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته
الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس

بحث التشبيه

كما في قوله وكان محمر الشقيق + هوهن بأجرد قطيفة والشقيق ورد احمر
في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب مال الى السفل او تصعد مال الى
العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند
المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته
مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي اي الذي لا يكون للحس
مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه
بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله
أيقتلني والمشرفي مضاجعي + ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام
محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام من قوى الادراك

مبحث التشبيه



ما يسمّى متخيلة ومفكرة وشأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرّف
فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركّبته المتخيلة
من الأمور التي أدركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من
عند نفسها كما إذا سمع أن الغول شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان
أي دخل أيضاً في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة
وهي إدراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والألم
وهو إدراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى
أن إدراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا أيضاً من
العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة إلى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف
وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والألم الحسيان وإلا فاللذة والألم
العقليان من العقليات الصرفة ووجهه أي وجه الشبه ما يشتركان فيه



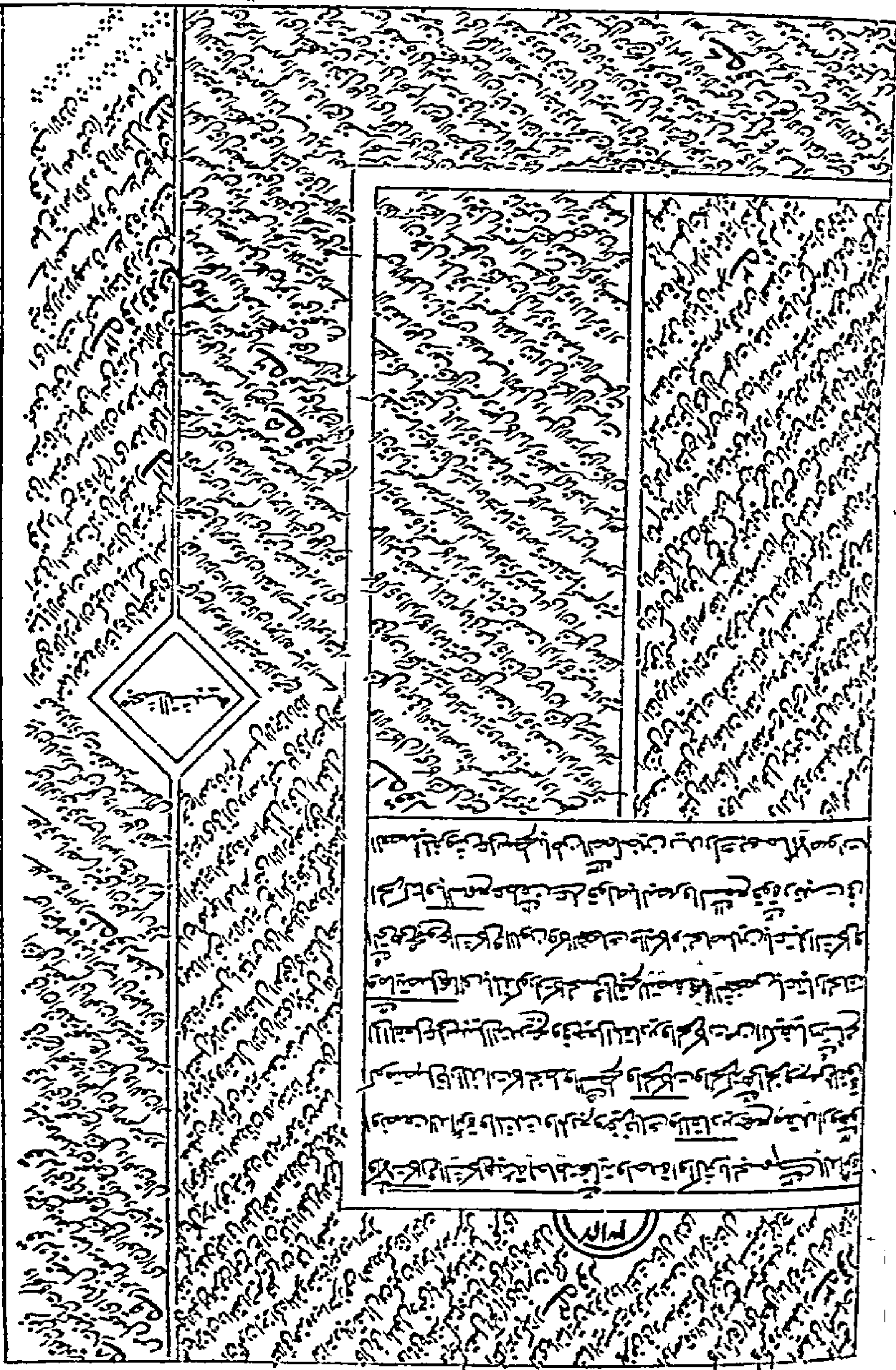
ای المعنی الذی قصد اشتراک الطرفین فیه وذلک ان زیدا والاسد یشترکان
فی کثیر من الذاتیات وغیرها کالحیوانیة والجسمیة والوجود وغیر ذلک مع ان
شیئا منها لیس وجه الشبه وذلک الاشتراک یکون تحقیقا او تخییلا والمراد بالتخییل
ان لا یوجد ذلک المعنی فی احد الطرفین او کلیهما الا علی سبیل التخییل والتاویل
نحو ما فی قوله وکان النجوم بین دجاه جمع دجیة وهی الظلمة والضمیر للیل
وروی دجاها والضمیر للنجوم سنن لاح بینهن ابتداع فان وجه الشبه
فیه ای فی هذا التشبیه هو الهیئة الحاصلة من حصول اشیاء مشرقة بیض فی
جوانب شیء مظلم اسود فهی ای تلک الهیئة غیر موجودة فی المشبه به اعنی
السنن بین الابتداع الا علی طریق التخییل وذلک ای وجودها فی المشبه به
علی طریق التخییل انه الضمیر للشان لما کانت البدعة وکل ما هو جهل
تجعل صاحبها کمن یمشی فی الظلمة فلا یهتدی للطریق ولا یامن من
ان ینال مکروها شبهت البدعة بها ای بالظلمة ولزم بطریق العکس اذا
ارید التشبیه ان تشبه السنة وکل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم
یقابل البدعة والجهل کما ان النور یقابل الظلمة وشاع ذلک ای
کون السنة والعلم کالنور والبدعة والجهل کالظلمة حتی تخیل



[illegible]

وهذه ان وجد في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا
ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
اللازم منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها
وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام
ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال
هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيأة متمكنة
في الذات متقررة فيها واما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية
اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين
المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان

مبحث التشبيه



من الاصوات القوية والضعيفة والتي بين بين والصوت يحصل من
التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق
عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة
منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زائدتي مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية
في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها

مبحث التشبيه

[illegible]

فقد يجاب عنه بانهما من الوضع عند بعضهم كما في شرح التجريد اه يس واعلم ان الخشونة والملاسة مبصران ايضا ومنه يعلم ان الكيفية قد تدرك بحسين ؞

تعليقات والاخراق انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض
الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء
واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي
شدة قوة النفس معدة لاكتساب الاراء والعلم وهو الادراك



المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي
حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة
بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر
الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل
الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا
بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب قد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا
حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري و نسبي

مبحث التشبيه

صـ اعتبارية اي موجودة بحسب اعتبار العقل فيكون قوله اعتباري ونسبي من عطف الخاص على العام ويكون قوله بل الاعتباري الذي الخ شاملا للاضافي والوهمي وانا قال

مبحث التشبيه

كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء
تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما
بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور
وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف
على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة
امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه الشبه
بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك
اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي و
الحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان
لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما
والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون

مبحث التشبيه

الا جسما او قائما بالجسم في العقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي اي لان
يدرك بالعقل من الحسي شيء يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين
او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول
بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه
التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي
وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان
الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي
فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا
ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه الشبه
حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها
الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد
وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف
فتصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه
حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فصارت ستة عشر قسما

٣٢٠

الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات
وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس
من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء
من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح
والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال الجراءة وجراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى
المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه
الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في هذا الكلام من اللف و
النشر وما في حدة بعض الاشياء من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا





والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد
والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع
منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا اصرح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا
المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء واحد فتنتزع
منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين
ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد
فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد
لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام
عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نوّرا اي تفتح نوره من الهيئة
بيان لما في قوله كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة
اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى
المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكون عنقود الملاحية

في حال الخراج النور والغيبة لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى
وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كأن مثار النقع من اثار الغبار اي هيجه فوق رؤسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه اي يتساقط بعضها اثر بعض في الاصل تتهاوى حذف
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بضم الهاء اي سقوط اجرام
مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه
التشبيه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو
وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها او المركب
الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة



فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب فهو ظاهر وعكسه تشبيه
نهار مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ومن
بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها
الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات
على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به
التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة والهيئة
المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف
والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله * و
الشمس كالمرآة في كف الاشل * من الهيئة بيان لما في كما في قوله
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم ان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى
الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها

بحث التشبيه

مبحث التشبيه

وجدها موديتهن في الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل وا لوجه الثالث
تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعنى كما لا بد في
الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد
من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه
الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق
التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة كحركة الرحى والسهم
لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا اى فينطبق
انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في
حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اى يجلس على اليتيه
جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع
كل عضو منه اى الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس
البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه
الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر
بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من
الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما
اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا
على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
غمامة * فلما رأوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه
الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه
من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة في
الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها
وبقائهم متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في
قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال



اهتدى او مطمع باتحاد مؤلف وهو بخلاف التشبيه المجتمع كما في قول القاضي
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة
حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان
اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد
يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة
منها تشترك هي فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينتزع الشبه اي
التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني
وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في
التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح
الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي شعر اتاني
من ابي انس وعيد * فسل لغيظة الضحاك جسمي * ان قائل هذه الابيات



قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم
اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة
الشيرازي رحمه الله تعالى وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح
والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو
حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه
نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر
لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو
اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان
انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن
وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء
كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم ومثل وما
في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه



حاله كذا وماثل والاصل ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او
تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب
اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل
تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره
الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هي الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه
به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون
ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل
ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في قولهم علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى
كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد
التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن
وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي
من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه





بيان امكانه اى المشبه يعنى ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء
ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم
وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان
حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد
اذا علم السامع لون المشبه به دون لون المشبه او مقدارها اى بيان
مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه
اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية
شأنه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك
تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده فى غيره لان الفكر
بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها
وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به
اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف

ظاهر حيث العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتيان بمشبه به اشهر لكن التحقيق
ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية لتصح القياس وتتم
الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية
بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص
ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية
اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اى تزيين المشبه في عين
السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اى تقبيحه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او
استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه في هذا التشبيه
لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع
عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر
في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو
مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا



بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق الحمر كأنما
فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر المسك موج الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان
احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح
كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح
في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة
حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له
وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي
بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب
هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون



إذا أريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه
أو ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فإن أريد الجمع
بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد الى كون أحدهما ناقصا والآخر
زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان أم لم توجد فالأحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من
ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي إذ جرى
ومدامتي * فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر
أسبلت * جفوني يقال أسبل الدمع والمطر إذا هطل وأسبلت السماء
فالباء في قوله أبالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم بعضهم أم من
عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه ويجوز عند إرادة الجمع بين شيئين في أمر التشبيه أيضا
لأنهما وإن تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل
أحدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الأغراض وسبب من الأسباب
مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه أي
من ذلك المنير من غير أن يقصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك إذ لو قصد ذلك لوجب
جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو أي التشبيه باعتبار الطرفين إما تشبيه



اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين
كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل
هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على
شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو
التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او مختلفان اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله ع والشمس كالمرآة
فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه
اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد
دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا كما فى بيت بشار ع كان مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق
تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين
المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه
مركب بمفرد كقوله ع يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته
بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض
كيف تصور اى تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور



مبحث التشبيه

تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربا
خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك
النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت
من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او
غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كأن قلوب الطير رطبا * ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس
العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها
ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق
وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب
والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي اطراف البنان
عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه
التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه
الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى
الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح * كانما يبسم ذلك الاغيد

اى الناعم اليد من لؤلؤ منضد اى منضم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع
اقحوان وهو ورد له نور فشبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه عطف
على قوله اما باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف
منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل وغير ذلك
وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور
خص باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحابه
فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم
واما غير تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل

مبحث التشبيه

يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وجه التشبيه كما لا يكون
منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فالتشبيه
المثل بالعنقود الذي تحليل عليه الجمهور دون السكاكي ليس تمثيلا في التشبيه
باعتبار وجهه وهو له أي التمثيل وهو الغريب كوجهه فيه ما أي من التمثيل ما هو
ظاهر وجهه او دفين الوجه الغريب المذكور في نحو ظلم بالحمد وجهه يحمد من له
مدخل في ذلك نحو بيكم الاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاص كقول بعضهم
ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم
وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين سئلت ايما
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم
متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما
انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا لتمثيل من المجمل قوله
دون ان يقول ايضا الا انه اولى لا اشعار بانه هذا من تقسيمات المجمل



مبحث التشبيه

لامن تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه اى
المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى
المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه ولم تصدف
مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك
ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق
كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى
الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض ولم يعرض وكذا وصف المشبه به
اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران
بوجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه
والاعراض عنه واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله
وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له
لازما فى الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه
المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة نفسها التى هى من خواص المطعومات
وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر

للظهور وجهه في رؤية الكل التي يتوقف عليها فإنا جعلناه من بدائه الحد به وتفطنت
بجملته محمول التشبيه أضعناه وذلك للرأي الظهور وجه الشبه في رأي الرائي يكون
الأمر بين الكون أمراً جلياً لا تفصيل فيه فإن الجملة أسبق إلى النفس من
التفصيل ألا ترى أن إدراك الإنسان من حيث إنه شيء أو جسم أو حيوان أسهل
وأقدم من إدراكه من حيث إنه جسم نام حساس متحرك بالإرادة ناطق ويكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن إما عند
حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به إذ لا يخفى أن الشيء مع
ما يناسبه أسهل حضوراً منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل لأن الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة أو مطلقاً عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقاً لكونه
لتكرره أي المشبه به على الحس فإن المتكرر على الحس كصورة القمر غير
المنخسف أسهل حضوراً مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفاً كالشمس
كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فإن في وجه الشبه
تفصيلاً لكن المشبه به أعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقاً



مبحث التشبيه

معارضة كل من القرب والتكرار التفصيل اي واما كان قلة التفصيل
في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار
على الحس سببا للظهور المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب
الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرار على الحس في الثانية
يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه
الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلي لا تفصيل فيه فيصير التشبيه
للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي
ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور
اي لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان وجه الشبه فيه من
التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد
ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي او لندور حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج
بنار الكبريت واما مطلقا عطف على اما عند حضور المشبه اي لندرة حضور
المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار
يحمل اسفارا وقوله كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا

او قلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل

فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة

فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة

التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف

يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه

فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر

حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما

والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى

ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض

كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل

على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف وتدع

بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا

يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان

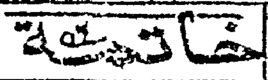
مبحث التشبيه

فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنورة
باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ
ما كان من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته
اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه
القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله ؎
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ✽ الا بوجه ليس فيه حياء ✽ فتشبيه
الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن
التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله ؎
عزماته مثل النجوم ثواقبا ✽ اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول



فتشبيه العزم بالنجم تمثيل لان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة
ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام
والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر
السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به
الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب
يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار
للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع
الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض
فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف
هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر
الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر
ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان
او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا
من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين
المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه
باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض
كأن يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او كان
يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل

الا كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفا عند
المخاطب فى بيان الامكان او نحو ذلك عطف على مقبول وهو بخلافه اى
ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق ذكره



خاتمة

فى تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب
التشبيه فى قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر
الاركان اى اركان التشبيه كلها او بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق
بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب
مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به
نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها
بان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا
فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوله بقوة المبالغة



فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه
واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو
اسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى
وجهه او اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو
كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد فى
الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة او كالاسد
فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل
المشبه على المشبه به بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز
والمقصد الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع
له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد
يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما
فى الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعى والعرفى
الحقيقة فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشىء ثبت او بمعنى مفعول من
حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى





والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح الكلمة المستعملة
فيما اى فى معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح التخاطب اى وضعت له
فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى
فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهم البعض لا معنى
له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كالاسد
فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم
من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله فى اصطلاح التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعماله فى غير ما وضع له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت
مستعملة فيما وضع له فى اللغة والوضع اى وضع اللفظ تعيين

اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي بلا قرينة تنضم اليه ومعنى
الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها
بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير
بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من
يجعل معنى قوله الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته
على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة
لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله
دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى
معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا
يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة
بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل
عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة
مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى
هذا يخرج عن الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول



اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد للزوم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظ
لان المجاز قد تكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب
المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المصنف لان الكناية لم تستعمل
فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا
زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان
دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع
المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات
باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل
ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون
الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث
لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني فقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ
لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علم
الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف



كتجوّز المسمّى الشدة بترخاوة والمتوسطة بينهما او غير ذلك وذلك للتواصي بقصد

ان يكون لعل الحالة اذا اخذت بتعيين شيء مركب منها المعنى لا يتم التناسب بينها

فضلا نحو الحكمة كتقصم بالفاء الذي حروف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين

والقصم بالقاف الذي هو حروف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان في هيئات

تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان

والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة

والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة

اى المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها

مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم

جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان

المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفهما على

حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال

فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة

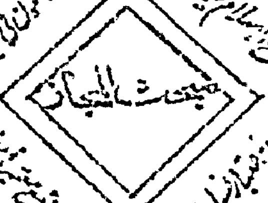
مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله

وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر

كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه

وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل





فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب احترز المشرع وليس
من الحقيقة مما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة
مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة
لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع
قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق
الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته
ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له
وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله
كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه
النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز
باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك
الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي وان كان
اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد

مبحث المجاز

المشبّه الخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي
في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في
العبادة ومجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل
على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه
حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث
ودابة للذي له الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا
رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على
استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه
الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد
فالبس غيره والمرسل هو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة
للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة فيما لكونها بمنزلة العلة
الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها تكون الافعال الدالة على
القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل
فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها

مبحث المجاز

وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقات اخذ
فى التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال ومنه اى من المرسل
تسمية الشئ باسم جزئه فى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان فى
هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه
على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة
وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى
يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعملة
فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم
فى آذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث
اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت
السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح
فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب
او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان
الماضى لكنه ليس عليه الآن نحو قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم



اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم
ما يؤل ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا
يؤل الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله فليدع ناديه اى اهل ناديه
الحال فيه اى النادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اى باسم ما يحل
في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اى في
الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي
لسان صدق في الآخرين اى ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما
كان في الاخيرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع
العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع
الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من
احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين
بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة
اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة
الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية

مبحث الاستعارة

للتمييز عن التخييلية والمكني عنها التضمن معناها او بمعنى تحقق واستعملت
هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص
عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله شعر لدى اسد
شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي قذفت به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف باللحم رمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا
مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله او العقلي كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر
متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع
له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج
من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا او مررت بزيد
اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به
وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه
بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما في قولنا
ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى استعارة وغيرها واسد
في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه
بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع

فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد
ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد
كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم
ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته
قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا
في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح
ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار
والمجرور كقوله ع اسد علي وفي الحروب نعامة + اي مجترئ صائل
علي وكقوله ع والطير اغربة عليه + اي باكية وقد استوفينا ذلك
في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي
فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا
لاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع
المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق
على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا
وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص



لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت
زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ
الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف
في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي
دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له
وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة
لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن
قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا
انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا
كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت
له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز
عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله ؎ قامت تظللني اي توقع
الظل علي من الشمس ٭ نفس اعز علي من نفسي ٭ قامت تظللني ومن عجب
شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس ٭ فلولا
انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة



لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا
آخر والنهي عنه ولبنائها على التناسي صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر
ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره
عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان
كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور
وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه
ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك
الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله
في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف
لتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء

على تناسي التشبيه قضاءً لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز
عن المشبه به اصلاً حتى ان كلّما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي
عن التعجب يترتب على المشبه ايضاً والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل
افراد المشبه به قسمين متعارفاً وغير متعارف كما مرّ ولا تاويل في
الكذب وبنصب اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة
لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
علماً لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفاً وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم
وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف
من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود
ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف المعهود
والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتماً



مبحث الاستعارة

وقرينتها يعنى ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما فى قولك رأيت اسدا
يرمى او اكثر اى امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله ؎
وان تعافوا اى تكرهوا العدل والايمانا ✢ فان فى ايماننا نيرانا اى سيوفا
تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة
على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط
تحاربون وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان
قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما
كقوله ؎ وصاعقة من نصله اى نصل سيف الممدوح ينكفى بها
من انكفأ اى انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه
يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود
وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم بها ولما
استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من
نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى
هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى
الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان
اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شىء اما ممكن نحو احييناه
فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه

استعارة الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف رحمه الله ان الحيوة والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة
وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما
لا يمكن اجتماعهما لان الميت لا يوصف بالضلال ولنسم الاستعارة التي
يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف
على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي
لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت
آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولنسم الاستعارة التي
لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر
اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم
على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار
الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على
سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا
على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة



بحث الاستعارة

بالعقل الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما
داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه الصلوة والسلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى
شعفة فى غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة
الصيحة التى يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس
الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى
سبيل الله تعالى او رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال
فى غنم له قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله تعالى حتى
يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان
الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما
اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر
ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر
لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة
الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين
اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص معنى
ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن
فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف
فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه فان قلت

قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف
فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب
ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين
مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من
مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة
والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما مر من استعارة
الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان
ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا
للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي
لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة
العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه
بعنانه ركب الشكيم الى انصراف الرائي الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالرائي نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من
قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في
موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره



لو قوع العذار في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه
وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف
الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي
لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل
كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة
والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر
الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار
الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه
والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس
فتصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم
الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه
في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام



مبحث الاستعارة

والجامع لهما الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع
من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي
نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من
ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتيب
ظهور اللحم على الكشط وترتيب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان
الليل والترتيب عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور
طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار عن
الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارئ عليه الساتر
له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد
سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقب اذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له
ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون
الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب
اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان
الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي ✦ وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وفي قول ابي ذؤيب ✦ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ✦ اي زائل



وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب
فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصحح قوله فاذا هم مظلمون بان معناه كان
التراخي وعدم المهلة يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم
شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كأنه يفاجئهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة كما يقال اخرج
النهار من الليل ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا
نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما
اذا قلنا كسرت الكوز ففاجأه الانكسار ولما تختلف بعضه حسي
وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشأن وهي عقلية ولا يشتبه على قوله ان كان
حسيين اي ان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان العقليان نحو من
بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا
وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى واستمع لهذا
زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت

والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في
المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى
فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه
مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد
الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع
الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار
له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه
اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا

مبحث الاستعارة



كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد
الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ
المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل
اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما
كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما
يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة
غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات
ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل

مبحث الاستعارة

بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية
وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هي الصفات دون اسماء الزمان
والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع
بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت
بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى
المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم
بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات

مبحث الاستعارة

بحث الاستعارة

فالتشبيه في الاوليين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث
اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما
كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي
متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ردت تلك المعاني
الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور
في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف
فيقدر التشبيه في نطقت الحال بكذا للدلالة بالنطق اي
يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي
الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه

بل باعتبار ان الدلالة التلازمية ليكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية

مبحث الاستعارة

في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو شعر جمع الحق لنا في امام
قتل البخل واحيا السماحا * فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو شعر نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل
زراد * اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة
الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد
القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة
على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال
ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية
كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او للاستعارة باعتبار اخر
غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لا تقترن
بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او تقترن بما يلائم المستعار
له او تقترن بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن
بصفة ولا تفريع اي تفريع كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن



بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء

للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه

بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني

قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت

لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين

يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي

ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو قوله تعالى اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال و

الاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان

اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف هذا تجريد لانه

وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد

جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع

مبحث الاستعارة

بحث الاستعارة

فالترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على
تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها
بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اى بنى الترشيح
على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ
شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى
السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى
عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة
فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى
السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم
ان فى البيت تقصيرا فى وصفه بعلو حيث اثبت هذا الظن للكامل الجاهل
بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو
المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن
عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه
وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به
مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان
هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل

من جهة ان الغرض يعود اليه فانه المقصود من الكلام بالنفي والاثبات
كما في قوله ـــ هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء
وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في اليها واليك
هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف و
يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح
فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اى جحد الاصل
كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه
اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع
في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح بارادة التشبيه وحاصله
لا تتعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع
مائل الى القصر وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اى
بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك

مبحث المجاز المركب

مبحث المجاز المركب

تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على
الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه
به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه
بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب
بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع
له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على
سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على

سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر محقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي

بحث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

[illegible]

كلامه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع
للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني
السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما
هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه
هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من
اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا
اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو
اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على
ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف
السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي
تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا
ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته والآلاته
لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبا بعض ما يخص تلك الجهة اعني الافراس والرواحل

مبحث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
والصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من
الصبا بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان
ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في
اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها الاسباب لاتباع الغي من المال والمنال
مثل المصنف بثلاثة امثلة الاول ما تكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه
والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل

في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت
في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين
وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي
فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي
فلا يصح الاحتراز عنها لانها اي لانه لا وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها
مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي



بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة
متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة
موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة
تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير
معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس + ولما كان قوله
استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قوله في اصطلاح به التخاطب
مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح اي السكاكي بقيد
التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق
فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير
ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي
بالتحقيق احترازا عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن
خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان تكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا
لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة
الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا



[illegible]

تخصيص ... لاستعارة ...

[illegible]

فالتعريف ...

[illegible] ... اللفظ

لا مستعمل فيما وضع له في اصطلاح ... الاصطلاح

ويمكن الجواب بان قيد الحيثية ... تختلف باختلاف

الاعتبارات والاضافات لا بد منه في تعريف ... لان الكلمة

الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا

بحسب اختلاف ... الى الحقيقة هي الكلمة المستعملة

فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم

بالوصف مشعر بالعلية ... الى من حيث

انه ... يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف

الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع

لله عام بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب
بأن قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره
في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن
وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة
الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه
مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة
المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة
في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك
مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد
الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو
اسم جنس وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار
ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى
اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي الاستعارة
الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح

اختلافات السكاكي

اختلاف السكاكي

بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما ثالثا سماها المحتملة للتحقيق والتخييل
كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما اي بمجاز يكون المشبه المتروك متحققا
حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك انى اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بان التمثيل مستلزم للتركيب
المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد
لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين
ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما
من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد
وقسم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا
الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ
المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى الاقسام ليس هو المجاز في المفرد
والكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قد قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة

والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد
بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب
بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب
نحو كلمة الله والثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان
اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها
عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار
له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له

اختلافات السكاكي

مناسب للخيال فسميت باسم ما يناسب المتحقق بها تامل اه سم

اصطلاحات السكاكى

وفى كل نظر اوردناه فى الشرح وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من
التحقيق العقلى والحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت
اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها اى المنية
بصورته اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى
الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل
اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فتكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو
صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها
الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا
مثل لها بنحو اظفار المنية المشبهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون
الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال
المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى تفسير
التخييلية بما ذكر تعسف اى اخذ على غير طريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه
هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون

حكم الوهم تخييلا اذ ذكر في الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة
الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف[٤٣] تفسيره
التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل[عله] الشيء للشيء
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل
عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد
ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها
في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في
مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو
مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي[له] هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى
الذي[له] هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح
والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا
ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح حتى يكون الربح و
التجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان
التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا
في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفي[عله] الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي[له] هو المشبه مع ان



لفظ الاشتراك ليس بموضوع لموهمة الفرق لا بحيل اعتبار المعنى المتوهم
في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر
تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه
وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه
هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا
رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير
احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا
رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل
ففي الكلام دقة ما والمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها
ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد المشبه به
على ان المراد بالمنية في قولنا انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص
السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو
السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى
المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها

واختلاف السكاكي

بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل
فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة
ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به
الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع
وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد
يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما
اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له
بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع
قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه
ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع
التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل فى تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف
الحقيقة اى الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق
من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية
فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق



وإن لم تكن تخييلية لأنها استعارة عنده لئلا يتجه المنع على قوله دلالة أي وإن لم تشبه اشتبه حقيقة فتكون استعارة لمجاز أن تكون مجازا مرسلا وإن لا يضر هذا المنع أن تكون

[illegible]

اختلاف السكاكي

السكاكي لا نزيد ابعاض من اقسام الاستعارة المصرح بها الشيء بذكر المشبه واراده
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
فكونه مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا اذا لم تكن التبعية
تخييلية فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون
التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال
بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل
بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي
لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة
للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على
استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا
كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال بكذا امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا
فعدم جواز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا حجة لقوله
ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها
السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا
استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون
الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا

عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان
يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين
النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح
بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية
الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك
الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام
الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام
في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب
الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع
البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة
تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على
ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع

فصل في شرائط

حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك

اختلاف السكاكي

وان لا يشم رائحته لفظا اى وبان لا يشم شئ من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى فى وجه الشبه ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفى الفائق الراحلة البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط الجلاء فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة

بيان شرائط حسن الاستعارة

لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فانا نعتبر مثلا تقول حمل زيد على

ولا تقول علم كسور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة ولا تقول

فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها برعاية جهات

حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب

حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها

وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

فصل

فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق

المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة للبيان

اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله

تعالى وجاء ربك واسئل القرية والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شئ

اى جاء امر ربك لاستحالة المجئ على الله تعالى واسئل اهل القرية



[illegible]

[illegible]

القادم سياق جملة ملزوما مناسبته كلام السكاكي الآتي في الفرق وبعضهم لان كل لازم ملزوم تامل اهـ قال يس وفي قوله لان كل لازم ملزوم نظر لان اللازم قد يكون اعم اهـ

بحث الكناية

فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى
الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة
المعنى متعلق بتخالف مع جواز ارادة المعنى الحقيقي الذي ذكره في تعريف الكناية
وان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب
ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من
التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما تنافيه المجاز لكن قد يمتنع ذلك في الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله
وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من
الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع
ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه

لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان
اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل
التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص
كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى
عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اى الكناية ثلاثة
اقسام الاولى تانيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها اى من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق
في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان
تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي
القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطهما
اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل
الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعنى ما هي معنى واحد قريبة



يعني سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى
آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى
الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات
كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من
الكناية الى المطلوب بها بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها
بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل
نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد
تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على
تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل
نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر
لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن
الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على
البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة
نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط و
الانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف

مبحث الكناية

فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اى من كثرة
الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة الثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام
كقوله ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على
ابن الحشرج • فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى
ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرورا
عطفا على ان يقول او منصوبا عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له
او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا
الحصر الى الكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك
الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذها
الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل
البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما
يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عنه بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت
ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد

مبحث الكناية

فسماحته فيد قلت ليس هذه كناية واحدة بل كنايتان احدهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها
نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له
والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر
وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو
غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس
الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال
نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في
شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها
والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان

مبحث الكناية

اذا قلت قولا وانت تعينه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا اخر والمناسب لغيرها اى غير العرضية ان كثرة الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى قوله ع او ما رأيت المجد القى رحله + فى ال طلحة ثم لم يتحول + الايماء والاشارة ثم

قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتنى فستعرف

مبحث الكناية

احدهما باللفظ والآخر بالسياق وقد يكون على طريقة المجاز فى ان القصد به المعنى التعريضى فقط والتنبيه على هذا المعنى زاد لفظ السبيل اهـ مع بعض حذف

فانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب فمعناه لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب والانسان الآخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشىء ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة ان الاول

افادتاكيد الاثبات تلك المساواة لم يفده الثانى والله اعلم كمل القسم الثانى والحمد لله على جزيل نواله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله ويتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهو الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف

تعريف علم البديع

ذلك في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل
التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من
انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو
يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في
اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه
قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل
على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت
والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسر
بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد
بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله

بحث الطباق

[illegible]

تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى + لها

اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة

بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل فى ليلته الا وقد صارت الثياب

من سندس خضر من ثياب الجنة وقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد

بالاول الكناية عن القتل وبالثانى الكناية عن دخول الجنة وقد يجىء

التورية كقول الحريرى فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر

اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق

فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب المحبوب الاصفر انسان له صفرة

والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد

التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق

به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما

يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار

رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن

اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين

عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبى يا سلم

من رجل يريد نفسه ضحك المشيب براسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى

ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر

عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل البكاء ويسمى الثانى

مبحث الطباق

ص ظهور الاسناد فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل فكان فيه شائبة المجاز المرسل

مبحث الطباق

لتمام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى
الظاهر ويدخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم
المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى
لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم
بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى
فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة
قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر

مبحث
مراعاة النظير

وضدهما واذا اشترط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك الامر كما بين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل و الاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله

ع في صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا

مبحث الارصاد والمشاكلة

نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من
الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقاد
ان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام
التناسب بمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد
وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم
فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ
على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو
آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل
وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي بني عليه
اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى
وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون
لربما توهم ان العجز ههنا فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد
في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت
نحو قوله: اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه اي وقوع ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير

مبحث المشاكلة

تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فتكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله

مبحث المزاوجة العكس

وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل
تطهيرنا هذا إذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وإن كان
الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بأن يقولوا صبغنا الله بالإيمان
صبغة ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى فعبر عن الإيمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه
القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في
الماء الأصفر وإن لم يذكر ذلك لفظا ومنه أي من المعنوي المزاوجة وهو
أن يزاوج أي توقع المزاوجة على أن الفعل مسند إلى ضمير المصدر
أو إلى الظرف أعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل
معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل
منهما معنى مرتب على الآخر كقوله ـ إذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها
فلج بي الهوى ولزمني أصاخت إلى الواشي أي استمعت إلى النمام الذي
يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين
نهي الناهي وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن
ترتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة أن المزاوجة هي
أن تجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين
نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين إصاختها إلى الواشي ولجاج الهجر
وهو فاسد إذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا إذا جاءني زيد فسلم
علي أجلسته وأنعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه أي من المعنوي العكس والتبديل وهو أن يقدم جزء
في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المؤخر أولا

والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزأً ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق
على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع
العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك قد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها
اى من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد
قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اى من الوجوه ان
يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما
في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اى من البديع الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى
ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم
افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها
الارواح والديم ومنه اى من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا
وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد



باعتبار تلك قرينة خفية وهي ضربان مجردة وهي التورية التي لا تجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فإنه أراد باستوى
معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي
هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بأيد أراد بالأيدي معناها البعيد وهو القدرة وقد
قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
إذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين أهل الظاهر من المفسرين
وإلا فالتحقيق أن هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
من غير أن يتمحل للمفردات حقيقة أو مجاز ومنه أي ومن المعنوي الاستخدام
وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يراد بضميره أي بالضمير العائد
إلى ذلك اللفظ معناه الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما أي أحد المعنيين
ثم يراد بالآخر أي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز أن يكون
المعنيان حقيقيين وأن يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين فالأول
وهو أن يراد باللفظ أحد المعنيين وبضميره الآخر كقوله إذا نزل
السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا جمع غضبان أراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو
أن يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي أراد بأحد ضميري الغضا أعني المجرور في الساكنيه المكان الذي
فيه شجر الغضا وبالآخر أعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة
من شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه أي ومن المعنوي

مبحث الاستخدام

اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين
لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه
بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد
على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من
المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر
نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم
التعيين فى الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم
التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله ـ كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف
او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو
ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على سبيل الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم
الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقولة



[illegible] كل فرق بصاحبه [illegible] هو لا [illegible]

كلا يشعر في هذا [illegible] الترتيب وعدمه [illegible] والنشر

[illegible] ذكر متعدد [illegible] ما يكون [illegible]

[illegible] المتعدد [illegible] كما تقول [illegible] والتعبير [illegible]

[illegible] او [illegible] من [illegible]

من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم واحد

كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابي العتاهية شعر

علمت يا مجاشع بن مسعدة * ان الشباب والفراغ والجدة * اي

الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي ومن

المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره

كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء * فنوال

الامير بدرة عين [illegible] ونوال الغمام قطرة ماء [illegible]

التباين بين النوالين [illegible] ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد

ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر [illegible]

[illegible] السكاكي [illegible] التقسيم [illegible] النشر [illegible]

ذكر الاضافة [illegible] القيد اذ ليس في اللف والنشر [illegible]

ما لكل [illegible] ذكر فيما لكل حتى يضيف ما [illegible] اليه [illegible]

الجمع والتفريق والتقسيم

مبحث الجمع مع التفريق والجمع مع التقسيم

كقوله ــ ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد ــ اى الا الاذلان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاهذان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمتة هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى فلا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى التنبيه بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله ــ فوجهك كالنار فى ضوئها ＊ وقلبى كالنار فى حرها ــ ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او بالعكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله ــ حتى اقام اى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها يعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهى بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع

مثليث للصلى والبيع جمع بيعة وهو متعبد هو وحتى متعلق بالفعل
في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت تشاغر
الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون
من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول ثم اتم لقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله ع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم + او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة +
ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع
جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين
الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر
مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعني يأتي الله اي امره او
يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم
نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف
شقي مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها وهذه العبارة
كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت
مشيئة الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض

مبحث
الجمع مع التفريق
والتقسيم

كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير
مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الى غاية ومعنى الاستثناء في
الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة
بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتأبيد من مبدأ معين لا ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم
بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم
بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من
نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الخ وقد يطلق التقسيم على
امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال
ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ٭ كانهم من طول ما التثموا
مرد ٭ ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف
اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا
لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة
حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور



مبحث التجريد

او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له
ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام
ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر
مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة اى
لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى
كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية
نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ
فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن
به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها
ما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع نحو قوله شعر وشوهاء اى فرس
قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو
بى الى صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس
لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو
الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى
تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب بالغ فى استعداده للحرب حتى
انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها
دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها

مبحث المبالغة المقبولة

ومبالغة اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله
؎ فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٭ تحوي اي تجمع الغنائم او يموت منصوبا
باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله ؎ يا خير من يركب المطي ولا ٭ يشرب كاسا
بكف من بخلا ٭ اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب
هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت
له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي
هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه
بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك ان
ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام
ثم يخاطبه كقوله ؎ لا خيل عندك تهديها ولا مال ٭ فليسعد النطق
ان لم تسعد الحال اي الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم

انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول
منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة
والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير
وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الولاء
بين الصيدين بصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثور يعنى
الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء
فيغسل جزم ونم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام
فينا * ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسارا
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى
التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة
لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا
ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه * الضمير
للشان لتخافك النطف التى لم تخلق * فان خوف النطف الغير المخلوقة



ممتنع عقلا وعادة والمقبول منها اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه

ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر

الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف

العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك

ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان

بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو

دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شهود القاضي فقال بعض الظرفاء

على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة

علانا بنيه بعزه الوردي ملكا + ورثنا فتحوا اعيننا غدا املكا + ومما

يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات

نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لحرة ناعم بفتح العين فضحك

الحاضرون فنظر الي كالمتعرف عن سبب ضحكهم استرشادا لطريق الصواب

فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين ففطن المقصود واستظرف ذلك

الحاضرون او تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك

العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها

بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل

حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن



فى قوله يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى + وشدت باهدابى اليهن
اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
وغاية سهرى فيه فهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من
العجب + ومنها اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام وهو ان تكون الحجة بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد
الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة + اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب + فكيف
يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى
خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشى اغش من
غش اذا خان واكذب + ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه

مبحث
المذهب
الكلامى

اى فى ذلك الجانب مستقر اى موضع طلب الرزق من راد الكلا و ومذهب +
اى موضع ذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان
اذا ما مدحتهم + احكم فى اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب
عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك
اصطفيتهم اى واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدح مدحهم لك اذنبوا +
اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب
قوما احسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا فكذلك
مدحى لمن احسن الى وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى
لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا
الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة
غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما
اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان
الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشؤه ما سمع ان ارباب
المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب
لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة



وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه
نائلك اى عطاءك السحاب وانما + حمت به اى صارت محمومة بسبب
نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب من السحاب هو
عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة
علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او
يظهر لها اى لثالث الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة
غير حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن + يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة
لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل
اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع
الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية
اى الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته + نجى حذارك انساني اى انسان
عيني من الغرق + فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشي بان حذاره منه اى من الواشي نجى انسانه من الغرق في
الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن
نية الجوزاء خدمته + لما رأيت عليها عقد منتطق

ومن حسن التعليل

مبحث التفريع

من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى
الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء
خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية حالة
شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك بمعنى ان علة
الاكرام هو المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل ان المراد ان الانتطاق صفة ممتنعة
الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو
مع انه مخالف لصريح كلام المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث
انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة
كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم مع انه
وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل
منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كأن السحاب الغر
جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها + اى تحت
الربا حبيبا فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اى ما تسكن لهن مدامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت
تلك الربا فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت

لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل
كقوله ــه احلامكم لسقام الجهل شافية ، كما دماؤكم تشفى من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب
ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي ـــ بناة مكارم
واساة كلم ، دماؤكم من الكلب الشفاء ، ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم
من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انهم
ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها
اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ـــ ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم ، بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع
الكتائب اى مضاربة الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف
من العيب وهو اى هذا التقدير وكون الفلول من العيب محال لانه
كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير
فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج
الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب

بحث تاكيد المدح بما يشبه الذم

ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم

من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات
شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق من
جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه
بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر
في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في
الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم
اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه
فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد
صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل
الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي بذكر عقيب اثبات
صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها اي الاداة صفة مدح اخرى له اي
لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو
اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في
المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول
اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن
تقديره الاستثناء متصلا في هذا الضرب لا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني

وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من
حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعدها صفة
مدح اخرى جاء التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني
على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي و
لكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد
للتاكيد من وجهين افضل ومنها اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم
ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى
الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل
المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
فقوله الا او سوى استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد
فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن
ومنها اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها
اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه
يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب
باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من جهة احد

بحث تاكيد الذم بما يشبه المدح

وتحقيقهما على قياس ما مر في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنها اي من المعنوي

الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله ؎

نهبت من الاعمار ما لو حويته ❊ لهنئت الدنيا بانك خالد ❊ مدحه

بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم

على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة

لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت

وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما

هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض

عن الاموال مع ان النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات

والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما

في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنها اي من المعنوي الادماج

يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا

كان او غيره معنى آخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى

المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه

بالمدح كقوله ؎ اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني ❊ اعد بها على

الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنها

اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا

لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا

ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور

بحث الاستتباع والادماج والتوجيه

ليت عينيه سواء ليحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه قال السكاكى ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار
وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين
لان احد المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكى نفسه من ان
اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنها اى من المعنوى الهزل
الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ومنه اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية
ايا شجر الخابور وهو نهر من ديار بكر ما لك مورقا * اى ناضرا
ذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى المدح
كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحى * اى الظاهر او المبالغة فى الذم كقوله وما ادرى

مبحث
المزح وتجاهل
العارف

وسوف اخال ادرى اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اى وكالتحير والتدهش فى الحب فى قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا ؞ ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى ومن المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم فتثبتها لغيره اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ من غير تعرض لثبوته له اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المومنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله ؎ قلت ثقلت اذ اتيت مرارا

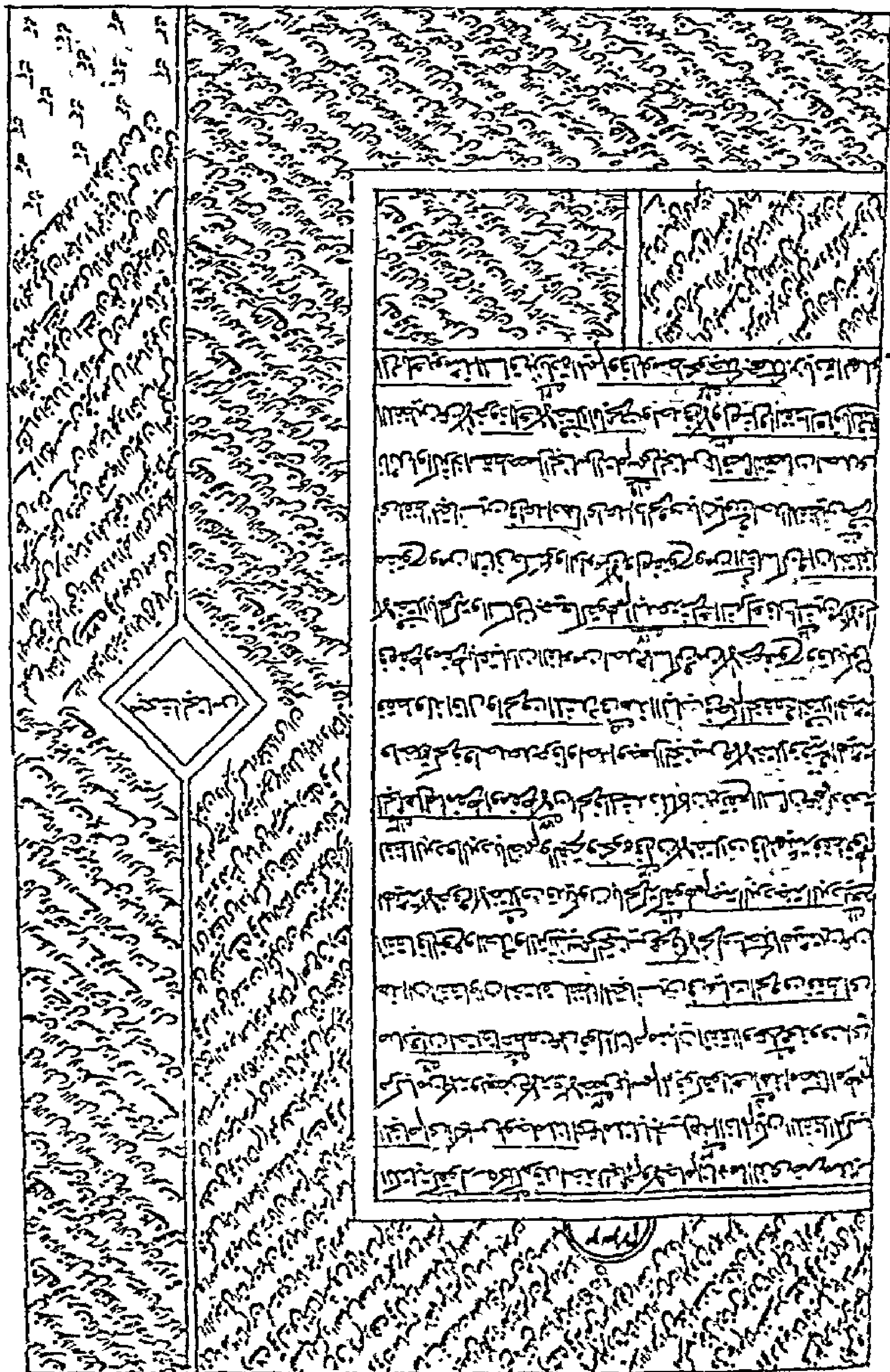
مبحث القول بالموجب

مبحث الاطراد والجناس

ولنحو قلت كاهلى الايادى فلنحو قلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحملها على ثقيل ناقة الايادى والمتن بان ذكر متعلقه اعنى قوله كاهل الايادى ومنه اى من المعنوى الاطراد وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد فى المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلوة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوى واما الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما فى اللفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى اعدادها

وبه يخرج نحو الساق والساق وفي هيأتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان
هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على
هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب في ضرب مبنيا للفاعل
والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض
الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين
او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد
في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف
سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن
عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا الجناس تقسيم اخر وهو انه
ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ
فان اتفق اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس
التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه فدولته ذاهبة اي
غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة

مبحث الجناس



وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الآخر كقوله ع يمدون من ايد عواص

عواصم بزيادة الميم لا اعتبار بالتنوين قوله من ايد فى موضع مفعول يمدون

على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى

قوله هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف

اى يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا

وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه * تصول باسياف قواض

قواضب * اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء

صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم

الذى تكون الزيادة فيه فى الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو

عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر فى هذا الضرب الا ما تكون الزيادة

فى الآخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء * من الجوى حرقة

القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع

مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف

فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما

التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف

ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان

الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل دامس وطريق طامس

او فى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الخيل

معقود فى نواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء

والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين



٤٣٤

يسمّى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر
واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احديهما في الاخرى
فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن
وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في ترتيبها اى ترتيب الحروف بان
يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف و
أخّر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح
لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها
ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع
الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا
مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه
في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اى تجانس كان ولهذا ذكره بالاسم الظاهر
المتجانس الآخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من
سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة
مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين



بحث رد العجز على الصدر

الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما
اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه يجعل الضمير المفرد في
يشبه الى اللفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح الاستغناء عنه واما
معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق
بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان
الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من
القول والثاني من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو
الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول
دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس
كذلك ومنها اي ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني
اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة



بيت اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صنعه موكة لفهم القلة من اضافة
التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى لا تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع
لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج فى
الساعة ينفعنى و يشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الاخر
فى صدر المصراع الثانى وقوله دعانى اى تركانى من صلاصكما
سفاها اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من الدعاء
وهذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله واذا
البلابل جمع بلبل هو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال
وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون
المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله
واذا وقوله فمشغوف بايات المثانى اى القران ومفتون برنات المثانى
اى بنغمات اوتار المزامير التى يضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس
الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اى ظهر لى ان
ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى
وقوله ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها
ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اى مثلا واصله



المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانس
اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله ❊ اذا المرء لم يخزن عليه
لسانه ❊ فليس على شيء سواه بخزان ❊ اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه
مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله ❊ لو اختصرتم من
الاحسان زرتكم ❊ والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي
البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم
بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في حشو المصراع
الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق
مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة
الباقية وقد اوردها في الشرح وقوله ❊ فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري ❊ اطنين اجنحة الذباب يضير ❊ وهذا فيما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع الاول وقوله ❊ وقد كانت
البيض القواضب في الوغى ❊ اي السيوف القواطع في الحرب بواتر
اي قواطع لحسن استعماله اياها فهي الان من بعده بتر جمع ابتر
لسوء استعمالها استعمالي وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر
المصراع الثاني ومنه اي ومن اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر



مبحث السجع

على حرف واحد فى الآخر وهو معنى قول السكاكى هو اى السجع فى النثر كالقافية

فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على

التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير

وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر فى اواخر الفقر ولذا ذكره

السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان

القافية لفظ فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او

غير ذلك على تفصيل المذاهب فليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من

اواخر الابيات على حرف واحد فالحاصل ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة

الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها مع الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى

وقد تطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع على

ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون

لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفات وزنا

والا اى وان لم يختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين

من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين

مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق

على حرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر

لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة

الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو

فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل الى الاسماع الاذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما في

احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة

لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات

عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت

وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر

مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن

ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته

الثالثة نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن

ان تؤتى قرينة اي ان يؤتى بعد قرينة بقرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا

لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا

يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا

احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في

تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم

التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات

وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن

آت منون مكسور قيل لا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له

مبحث السجع

اذا السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى
اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القران اعنى الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم
قوله سه تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذات ثروة به يدى
وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال واورى
اى صار ذا ورى به زندى واما اورى بضم الهمزة على انه مضارع
للمتكلم من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه
الطبع ومن السجع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر
ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة
لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الاخر فقوله سجعة فى موضع المصدر
اى مسجوعا سجعة لان الشطر ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم
جزئه كقوله سه تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب
فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه

مبحث السجع

فالسجع الاول يسمى مسجعة مبنية على الميم والثانى جمعة مبنية على الباء بعد
و من السجع الموازنة وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او من المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى
الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء
التانيث فى القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون
التقفية انه يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة
والسجع مباينة الا على راى ابن الاثير فانه يشترط فى السجع التساوى
فى الوزن والتقفية ويشترط فى الموازنة التساوى فى الوزن دون
الحرف الاخير فنحو شديد وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة
واذا تساوى الفاصلتان فى الوزن دون التقفية فان كان ما فى احدى
القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
فى الوزن سواء ماثله فى التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهو لا يختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل
يجرى فى القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع
مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء اوانس
قنا الخط الا ان تلك الفنا ذوابل وهذى النساء نواضر فالمثال الاول مما
يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى

بحث الموازنة

مبحث التشريع

لعدم تماثل ابنيتهما وهذا بناهما وزنا وكذا اماتا وتلك ومثال الجميع

قوله ابى تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد

عنك مهربا وقد كثر ذلك فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج

الرونى من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانورى اثره فى ذلك

ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته

وبدأت بحرفه الاخير الى الاول لكان الحاصل بعينه هو هذا

الكلام ويجرى فى النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل

كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى المصراع كقوله

ع ارانا الاله هلالا انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر و

الحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون ذلك فى المفرد نحو سلس

وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا

يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر

اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اى من اللفظى التشريع ويسمى

التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند

الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول

يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى

الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد

فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى

اخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن

ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله

س يا خاطب الدنيا اى يا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى

اى جبالها البلاقع وقراءة الاكدار اى مقر الكدر ورات حاء وقفت
على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على
الاكدار فهو من الضرب الثانى منه والقافية عند الخليل من اخر حرف
فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شراك والقافية
الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون السجع على
اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع
يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى
الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظى
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات
وهو ان يجيء قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة
وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روية الحبل اذا
فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى
يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف
الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف
الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم فى السجع
يعنى ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج
الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه
كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية
ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو

مبحث
لزوم ما لا يلزم

بحث لزوم ما لا يلزم

لم يعرف وجه هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او في فاصلتين او
اكثر والا ففي كل بيت او فاصلة يجئ قبل حرف الروي او ما في معناه
ما ليس بلازم في السجع كقوله ◦ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ◦
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ◦ فقد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو
ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى
انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ومجئ الهاء قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله
◦ ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ◦ ايادي لم تمنن وان
هي جلت اي لم تقطع او لم تختلط بمنة وان عظمت وكثرت ◦ فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه ◦ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ◦ زلة القدم والنعل كناية
عن نزول الشر والمحنة ◦ راى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها اي لاني
كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت
وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله
كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف
الروي هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو
ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع
ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ

مبحث لزوم ما لا يلزم

أي جبالها الهلال وقراءة الأكدار أي مقرابكن وراث داك وقفت
على الروي فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وإن وقفت على
الأكدار فهو من الضرب الثاني منه والقافية عند الخليل من آخر حرف
في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الأولى من هذا البيت هو لفظ الروي مع حركة الكاف من شرابك والقافية
الثانية هي من حركة الدال من الأكدار إلى الآخر وقد يكون الشاعر
أكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع
يوجد في الشعر الفارسي وهو أن تكون الألفاظ الباقية بعد القوافي
الأولى بحيث إذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ويسمى [illegible]
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والإعنات
وهو أن يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة
وتنسب إليه فيقال قصيدة لامية أو ميمية مثلا من روية الحبل إذا
فتلته لأنه يجمع بين الأبيات كما أن الفتل يجمع بين قوى الحبل
أو من رويت على البعير إذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي
يجمع به الأحمال أو ما في معناه أي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف
الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف
الروي في قوافي الأبيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع
يعني أن يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي أو الفواصل أسجاعا لم يحتج
إلى الإتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم أنه
كان ينبغي أن يقول ما ليس بلازم في السجع أو القافية
ليوافق قوله قبل حرف الروي أو ما في معناه فهو

بحث لزوم ما لا يلزم

لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كذا ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او في فاصلتين او
اكثر والا ففي كل بيت او فاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه
ما ليس بلازم في السجع كقوله ~~ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ~ قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو
ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى
انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله
~~ سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * ايادي لم تمنن وان
هي جلت اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية
عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها اي لاني
كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت
وزالت باصلاحه اياها بأياديه يعني من حسن اهتمامه جعله
كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف
الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو
ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع
ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ

متكلفة مصنوعة فيتبع اللفظ المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم
شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى
ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من
خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها
وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب
الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي
وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من
الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح
بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين
الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم
قد عزلناك فقم والله ما عزلني الا هذه السجعة ❊ خاتمة للفن الثالث ❊ في السرقات
الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك
مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان
المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه
وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين



خاتمة في السرقات الشعرية

وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام
او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره
لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم
والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة
على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع
قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة
وجه الدلالة لاستقراره فيها اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا

والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته بان يدعى فيه اي في هذا
النوع من جهة الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه
بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص
عنه فهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من جهة الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي
تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه
والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على
ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى
بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله
اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء
من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس شعر
اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه
وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وباخائك
ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير
السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل
اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت
بعدي يا ابابكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني

خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية

مبحث السرقات الشعرية

فانشده قصيدته التي اولها ــ لعمرك ما ادري واني لاوجل * على اينا تعدو ا
لمنية اول * حتى اتمها وفيها هذان البيتان فقال معاوية على عبد الله
بن الزبير قال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من
الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة ــ دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال
امرؤ القيس ــ وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل *
فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله
مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة
ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او
الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول
بشار ــ من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده ــ من راقب الناس
مات غما اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجراءة

فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دون الاول
في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام
في مرثية محمد بن حميد ؎ هيهات لا ياتي الزمان بمثله ۞ ان الزمان بمثله
لبخيل ۞ وقول ابي الطيب ؎ اعدى الزمان سخاؤه ۞ يعني تعلم الزمان منه
السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا
سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره
ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني
بضمي اليه وهدايتي لما اعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة
اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض
والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل
المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان
قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان
قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه
بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن
اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلنا هذا التقدير



لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا
التكلف وان كان الثانى مثلا اى مثل الاول فابعد اى فالثانى ابعد من
الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار اى تحير فى التوصل
الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيان
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنايا وهو
حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ
المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده
سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا
آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى
اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول
الاقسام وهو ان يكون اى يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام
هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية
اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث اى يبطئ فللريث فى بعض المواضع انفع
والاحسن ان يكون هو عائدا الى الحاضر فى الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع
والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر



حتى بايل الخيال + و بعض صدود الزائرين وصاله + هذا نوع من الاغراب
لطيف لا يكاد يتنبه له الا الفطن وكقول بعض ائمة الاعراب في قول ابي الطيب
ومن الخير بطء سيبك اي تأخر عطائك عني + اسرع السحب في المسير
الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل
المشي فكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول
البحتري + واذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المتخير
خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب + كان
السنتهم في النطق قد جعلت + على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم
والكسر هو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري
ابلغ لما في تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي ابي زياد + ولم يك اكثر الفتيان مالا + ولكن كان ارحبهم
ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اي سخي وقول
اشجع + وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الملوك
في الغنى + ولكن معروفه اي احسانه اوسع + فالبيتان متماثلان



هذا ولكن لا يعجبني معروفة اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان

اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير ــ فلا يمنعك

من ارب لحاهم ☆ سواء ذو العمامة والخمار

يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول

ابي الطيب ــ ومن في كفه منهم قناة ☆ كمن في كفه منهم خضاب ☆

واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا ومديحا

وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس

لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى

هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر

كقول البحتري ــ سلبوا ثيابهم واشرقت الدماء عليهم ☆ محمرة

فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم وقول ابي الطيب

ــ يبس النجيع عليه وهو مجرد ☆ عن غمده فكانما هو مغمد ☆

لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف

ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول

جرير ــ اذا غضبت عليك بنو تميم ☆ وجدت الناس كلهم غضابا ☆

لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ــ ليس من الله بمستنكر

ان يجمع العالم في واحد ☆ فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى

بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني

نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص ــ اجد الملامة في هواك لذيذة ☆

حبا لذكرك فليلمني اللوم ☆ وقول ابي الطيب ــ أاحبه الاستفهام للانكار

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله واجب فيه ملامة كما يقال
اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى
البعض او على حذف المبتدأ اى انا احب ويجوز ان تكون الواو للعطف و
الانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فان الملامة
فيه ممن اعداله ومايصدر من عدو الحبيب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى
بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار اخر ولهذا قال والاحسن فى هذا النوع
ان يبين السبب منه اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأى عين يعنى عيانا ثقة
حال اى واثقة او مفعول له مايتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا
لوثوقها ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى تمام وقد
ظللت اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى
بعقبان طير فى الدماء نواهل من نحل الخار وى نقيض عطش اقامت اى
عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشىء من معنى
قول الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

حياً لا تخيلاً وهذا انما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا شيء من معنى قوله تقد
انه لا يدل الا على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضاً مما يؤكد
المقصود وقيل ان قول ابي تمام ظللت الخ يعني في رأى عين لان وقوع الظل
على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو
في جو السماء بحيث لا يرى اصلاً نعم لو قيل ان قوله حتى كأنها من الجيش الملائم
بمعنى قوله في رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبة منهم مختلطة
بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة
للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها اي
باقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها
لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن
الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم
انها ايضاً من المقاتلة هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبها اي بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر
هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف
بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذاً
من الاول الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع و
ادخل في الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولاً او مردوداً وتسمية كل بالاسامي
المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول



بأن يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه
انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق
في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد
لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل
له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على
قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم
الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام
على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء
من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا



شيئاً من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او
الحديث يعني على وجه يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى
كذا او قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا او نحو ذلك فانه لا يكون اقتباساً ومثل
للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر
او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد
فاغرب ÷ والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على
هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل ÷ وان تبدلت بنا غيرنا ÷ فحسبنا الله
ونعم الوكيل ÷ والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت
وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم كفاً من الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على البناء
للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي بعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجى ÷
والرابع مثل قول ابن عباد ÷ قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره ÷
من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره ÷ اقتباساً من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب الجنة وجهك من
تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس
ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة
والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

لؤلؤ ÷ والبس من ثوبك للملاحة ملبوساً به وقد جرد الموسى التي بين شعره ÷ فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى ÷ ... وقوله يا موسى خطاب لآلة الحلق ÷

كقول ابن الرومي ✽ لئن اخطأت في مدحك ✽ ما اخطأت في منعي ✽
لقد انزلت حاجاتي ✽ بواد غير ذي زرع ✽ هذا مقتبس من قوله تعالى
ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن
معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى
جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس
للوزن او غيره كقوله ✽ قد كان ما خفت ان يكونا ✽ انا الى الله
راجعونا ✽ وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او فوقه او مصراعا او دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي
ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع ✽ على اني سانشد عند بيعي ✽
اضاعوني واي فتى اضاعوا ✽ المصراع الثاني للعرجي وتمامه ✽ ليوم كريهة

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

[illegible]

وسمى اد ثغرة اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر

بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان

اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا

الى واى فتى اى كاملا فى الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين

المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وجناته

حول الشقيق الغض روضة اس اعذاره السارى العجول ترفقا ما فى وقوفك

ساعة من باس المصراع الاخير لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد

على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام

والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى اى اظهر لى لماها اى سمرة شفتيها وثغرها

تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من الاذكار من قدها

ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول بشان

ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق

موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا فى تقديم الظرف

على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا

نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان

ويسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى

شفة الحبيبة وببارق ثغرها التشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية

وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق





في شعره والتضمين بالتغيير اليسير لقصد التنبيه ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب أقول لمعشر غلطوا وغضوا
من الشيخ الرشيد وأنكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه فالبيت لسحيم بن وثيل وقوله أنا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره
الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت
فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كأنه
اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء
من شعر الغير وأما العقد فهو أن ينظم نثر قرآنا كان أو حديثا ومثلا
أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني إن كان النثر قرآنا أو حديثا
فنظمه إنما يكون عقدا إذا غير تغييرا كثيرا أو أشير الى انه من القرآن
والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان
إذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره
يفخر الجملة حال أي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله تعالى عنه وما
لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثر نظم
وإنما يكون مقبولا إذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وأن يكون
حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فإنه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته أي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة

لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات
باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول
ابي الطيب ؎ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٭ وصدق ما يعتاده
من توهم ٭ وعادى محبيه بقول عداته ٭ واصبح في ليل من الشك
مظلم ٭ يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح
بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا او في هذا البيت تلميح
الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام اعني الاتيان بالشيء
المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ
من هذا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير
ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر
والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فتصير ستة اقسام
والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله ؎
فوالله ما ادري احلام نائم ٭ المت بنا ام كان في الركب يوشع ٭ وصف
لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في
ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها
وقال أهذا احلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبي
عليه السلام فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقاف
الشمس على ما روي من انه عليه السلام قاتل الجبارين يوم
الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى



[illegible]

فصل

في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق
اى يتتبع الآنق الاحسن يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه
اى يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع اعذب
لفظا بان تكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان
تكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس

[illegible]

وأن تكون الألفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وأن تكون المعاني متناسبة لألفاظها من غير أن يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلاءم وأصح معنى بأن يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك أحدها الابتداء لأنه أول ما يقرع السمع فإن كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وإلا أعرض عنه وإن كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الأحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى بين أجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الأيام * خلع عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن يجتنب في المديح ما يتطير به أي يتشاءم به كقوله موعد أحبابك بالفرقة غد * مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء وأحسنه أي أحسن الابتداء ما ناسب المقصود بأن يشتمل على إشارة إلى ما سيق الكلام لأجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

فصل حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

دقت فيها معنى الاسم او غيره كقولي في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ
الصاحب بولد وقولي في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
اي احذروا من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجأة مطلع قصيدة
لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة ثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح
الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون
في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغيرها
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود
واحترز بهذا عن الاقتضاب اراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص
العرفي هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان
يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون
فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا
فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله تقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية

عطف على السرى لا على مجرور فى سنا كما سبق الى البعض الاوهام وهى جمع
خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة ابن حيدان ابى قبيلة القود
اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى
ومسايرة المطايا بالخطا ومفعول تقول هو قوله امطلع الشمس تبغى
اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن
مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما يشبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى
ذلك الانتقال الاقتضاب فهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى
الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء و
الضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس
ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام
كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو راى الله ان فى الشيب
خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد
غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى ديدنهم وطريقتهم لا ينافى ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من
الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على
بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من
المخضرمين ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شىء



من ذلك قولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير رعاية ملائمة لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل
قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا
وكذا قيل وهو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب قال ابن الاثير
والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج
الى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد
وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي
يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله
تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر
مبتدأ محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى
هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا
من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر
وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين
مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام

من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهو علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى كلام اخر وسنة اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الاخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي
المتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان
كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير
والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء
الحسن كقوله شعر واني جدير اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير
بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك
الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك
وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السالفة واحسنه
اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك
سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في
التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور و
خواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

٤٦٧

من التفنن وانواع الاشارة فيها او كونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد
وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة
وكيف لا وكلامه سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم
من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام
الغيوب فانه يظهر بتفكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى
مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه
مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا
بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحرمة النبي صلى الله عليه
وسلم وآله الطاهرين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

خاتمة الطبع

سبحان من خلق الانسان وعلمه البيان والصلوة والسلام على حبيب الرحمن وآله
واصحابه المشار اليهم بالبنان اما بعد فان شرح التلخيص للتفتازاني المسمى بمختصر المعاني
مع التجريد للبناني قد انطبع مرة اخرى في المطبع اليوسفي الواقع في فرنگي محل لكهنو
بامر الذكي المتين والدرع الفطين المولوي ابو الفيض محمد يوسف
صانه الله عن موجبات التلهف في شهر محرم الحرام سنة سبع
وعشرين بعد الالف وثلث مائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة
وازكى التحية

نام کتاب
الفوائد البہیہ فی تراجم الحنفیہ
از مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ
الفلک المشحون فی الانتفاع
بالمرہون از مولانا محمد عبد الحی رح
ملا حسن شرح سلم مع حاشیہ مفتی محمد یوسف
القول الجازم فی سقوط الحد
بنکاح المحارم از مولانا محمد
عبد الحی رحمہ اللہ
قدوری بتحشیہ جدیدہ نہایت
خوشخط کاغذ خاکی وسفید عمدہ
قاضی مبارک شرح سلم العلوم
مع حاشیہ مولانا مفتی محمد یوسف
وحاشیہ حافظ دراز پشاوری
قطبی بتحشیہ جدیدہ
مع سعدیہ یوسفی
قرابادین احسانی
کافیہ مع ترکیب زینی زادہ ترجمہ
ہدیہ مختاریہ شرح العضدیہ از مولانا عبد الحی رح
کافیہ خورد بحواشی جدیدہ
گلستان
اللآلی المصنوعہ فی
الاحادیث الموضوعہ
موطا امام محمد مع حاشیہ
تعلیق الممجد از مولانا محمد
عبد الحی رحمہ اللہ......
ایضاً کاغذ گندہ......
ہدایہ کامل بتحشیہ مولانا عبد الحی رح
مجموعہ فتاوی مولانا
محمد عبد الحی رح کامل در سہ جلد

نام کتاب
جلد اول
جلد ثانی
جلد ثالث
مجموعہ عبد الغفور وحاشیہ مولانا عبد الحکیم
ولا انور محمد تقی وتکملہ عبد الحکیم وملا جامی شرح جامی
میر قطبی معہ حاشیہ محقق دوانی
مجموعہ تحریم افندی وملا جلال
وعبد الرحمن حواشی شرح جامی
اول جو آج تک ہندوستان
میں نہیں شائع ہوا تھا
مطبع نے بصرف زر کثیر طبع
کرایا ہے کاغذ خاکی گندہ
مجموعہ امام الکلام یعنی
ثلث رسائل مع حاشیہ
غیث الغمام وآثار المرفوعہ
والاخبار الموضوعہ از
مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ
مجموعہ خطب مسمی بہ
لطائف المستحسنہ از مولانا
محمد عبد الحی رحمہ اللہ
منیۃ المصلی بتحشیہ جدیدہ
مجموعہ ثمانیہ رسائل
التحقیق العجیب فی التثویب
افادۃ الخیر بسواک الغیر
تدویر الفلک فی حصول الجماعۃ
بالجن والملک جمع الغرر
فی رد نثر الدرر حسرۃ العالم
بوفاۃ مرجع العالم غایۃ المقال
فیما یتعلق بالنعال مع تعلیقہ

نام کتاب
ظفر الانفال تحفۃ الاخیار
فی احیاء سنۃ سید الابرار
مع تعلیقہ نخبۃ الانظار [illegible]
فی احکام البسملۃ لمولانا محمد عبد الحی رح
نور الانوار معہ حاشیہ قمر الاقمار مولانا عبد الحلیم
مجموعہ میر زاہد رسالہ یعنی
حواشی زاہدیہ متعلقہ قطبیہ
ولواء الہدی فی اللیل والدجی
وہدایۃ الوری الی لواء الہدی
ومصباح الدجی فی لواء الہدی
ونور الہدی لحملۃ لواء الہدی
و[illegible] الہدی علی حواشی نور الہدی
وحاشیہ مولانا مولوی محمد
فضل اللہ فرنگی محلی
میبذی شرح ہدایۃ الحکمۃ
بتحشیہ مولوی محمد عبد الحلیم رح
مجموعہ حل المعاقد حاشیہ
شرح عقائد جلالی از
مولانا محمد عبد الحلیم رح
وحاشیہ مولانا کرم اللہ العلوی
وحاشیہ مولانا کمال الدین
سہالوی وحاشیہ مولانا
نظام الدین وحاشیہ
ملا باقر جائسی رح
میر زاہد شرح مواقف
جسمیں امور عامہ وحاشیہ
میر زاہد امور عامہ مع
منہیات وحاشیہ وحیدیہ

نام کتاب
وتحشی شرح مواقف
وحاشیہ زاہدیہ باہم منسلک ہیں
مجموعہ سبع رسائل القاک الدرر
فی رویۃ الہلال بالنہار
والقول المنشور فی ہلال
خیر الشہور وتحفۃ النبلاء
فی جماعۃ النساء والاجوبۃ الفاضلۃ
للاسئلۃ العشرۃ الکاملۃ
والکلام الجلیل فیما یتعلق
بالمندیل وقوۃ المغتذین
بفتح المقتدین والافصاح
عن شہادۃ المرأۃ فی الارضاع
مطول الی مقام الدرس
بتحشیہ مولانا محمد عبد الحلیم رح
مختصر المعانی مع حاشیہ
تجرید للبنانی
مختصر معانی بتحشیہ جدیدہ
مجموعہ خمس رسائل آکام
النفائس فی اداء الاذکار
بلسان الفارس وترویح الجنان
فی حکم شرب الدخان وردع الاخوان
عن محدثات آخر جمعۃ رمضان
وفیہ بحث القضاء العمری و
زجر الناس علی انکار اثر
ابن عباس والانصاف
فی حکم الاعتکاف لمولانا المولوی
محمد عبد الحی رح مع حاشیہ
الاسعاف للمولوی عبد الغفور

المشتہر محمد یوسف مالک مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ

[illegible]

[illegible]

انجام